إِتْحَافُ الفُضَلَاءِ

فِي بَيَانِ مَنْ أَلَّفَ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ

جمع وترتيب وتعليق جمال بن السيد رفاعي الشايب

قدم له فضيلة العلامة إبراهيم علي علي شحاته السمنودي حفظه الله تعالى

وفضيلة الشيخ محمود حافظ برانق حفظه الله

وفضيلة الشيخ محمود أمين طنطاوي حفظه الله

وآخرون

مكتبة السنة

إتحاف الفضلاء

في بيان

من ألف في الضاد والظاء

جمع وترتيب وتعليق

جمال بن السيد الرفاعي الشايب

قدم له

فضيلة العلامة إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي حفظه الله تعالى

فضيلة الشيخ محمود حافظ برانق حفظه الله

فضيلة الشيخ محمود أمين طنطاوي حفظه الله

وآخرون

مكتبة السنة

نموذج رقم " ١٧ "

الأزهـــر الشريف
مجمـع البحـوث الإسـلامية
الادارة العـــامة
للبحـوث والتأليف والترجمـة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
Research, Writting & Translation

٩١
٢٠٠٢

السـيد / أبو عبيدة جمال ابن السيد

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ــ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : اتحاف الفضلاء [illegible]
[illegible] تأليف : .... كم

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسـلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم « خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

والله الموفـق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

م / العزيز

تحريراً في / / ١٤ هـ
الموافق ٢ / ١١ / ٢٠٠٢ م

مدير عـام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـة

محمد فتحي [illegible] العام
٢ / ١١

والمآل وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وآله وصحبه وسلم.

قاله إبراهيم على على شحاتة السمنودى

تحريرًا فى الخميس ١٠/١١/١٤٢٢ هـ، ٢٤/١/٢٠٠٢ م

شهد على صحتها :

ربيع أحمد الرملاوى من علماء الأزهر

بطاقة ع/٨٦٠ البرلس كفر الشيخ

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمود أمين طنطاوى حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين – والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد اطلعت على البحث الذى كتبه ولدنا النابه اليقظ فى مسألة الضاد وكيف ينطق بها فصيحة، وقد أورد الباحث أدلة كثيرة فى هذا الموضوع وذكر المؤلفات التي تحدثت عن هذا الموضوع وأرقام الصفحات مما يدل على أنه بذل جهدًا كبيرًا وقد انتهى بحثه و اجتهاده على أن الضاد ليست فى النطق كالظاء إذ أن لكل منهما مخرجًا خاصًا ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ وبظنين فقد وردت بالضاد والظاء وهما قراءتان متواترتان لا ينكرهما إلا جاهل وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية ، وعلى ذلك فأنا اتفق مع الباحث فيما أورده من أدلة من حيث مخرج كل منهما وبيان صفاتهما كذلك اتفق مع ما كتبه الأستاذ المرحوم الشيخ /

محمود برانق فهو معى فى أن الضاد والظاء كل منهما له مخرج يخصه ولو كان المخرج واحدًا لكل منهما لما كان هناك فرق بين الضاد والظاء وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أشكر الباحث على اجتهاده وجزاه الله خيرًا ووفقنا الله لخدمة القرآن الكريم وهذا تقريظ منى بصلاحية ما جاء فى البحث من حيث الأدلة المقنعة التى قررها الباحث وهو الأستاذ / أبو عبيدة جمال بن السيد . والسلام عليكم .

محمود أمين طنطاوى

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر

ووكيل المقارئ بوزارة الأوقاف فى ٢٠٠٢/٣/٢٠ م .

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمود حافظ برانق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

فلقد اطلعت على هذه المذكرة المسماة بـ « **إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء** » فوجدتها قد حوت آراء العلماء فيما قيل فى الضاد والظاء ولقد اختار المؤلف أحسن الأقوال . ثم ذكر المراجع الهامة التى تحدثت عن ذلك وهذه المذكرة نافعة لكل من اطلع عليها ونسال الله تعالى أن يوفقه لخدمة الدين .

راجعه وقدم له

محمود حافظ برانق

مايو ٢٠٠٠م

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمد عيد عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين ... وبعد :

فقد قرأ عليَّ الابن / جمال السيد رفاعي الشايب بحثه المسمى بـ « **إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء** » ، فوجدته بحثًا قيمًا عظيمًا في بيان الضاد وشبهها بالظاء ، وفهمت من ذلك أن ابن الجزري قد سبق الجميع بقوله : والضاد باستطالة ومخرج ... إلخ .

فكل ما يدور على ألسنة المؤلفين والكُتاب يدور حول هذه الجملة .

والله أسأل أن يلهمنا الحق والرشد والسداد ، كما أسأله تعالى أن يسدل على هذا البحث نور الهدى والفرقان في تلاوة القرآن إنه

على ما يشاء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أملاه عليَّ

فضيلة الشيخ / محمد عيد عابدين

من تلامذة الشيخ / مصطفى مسعود ، رحمه الله ،

وشيخ مقرأة قيسون بالدرب الأحمر

السبت : ٧ من رجب سنة ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢/٩/١٤م

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمد عبد الدايم خميس حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى العربى الأمين .

فقد حضر إليّ النجل المجد / جمال السيد رفاعى الشايب من بلدة سنتريس ، مركز أشمون ، محافظة المنوفية ، وقرأ عليّ ما جمعه من أقوال العلماء فى النطق بالضاد والظاء فى رسالته التى أطلق عليها « **إتحاف الفضلاء فى بيان من ألف فى الضاد والظاء** » ، فقد ذكر بها علماء مجدين مجتهدين ومعلوم أن المجتهد مأجور ومثاب من المولى تبارك وتعالى وعندما عرض أقوال هؤلاء العلماء تحقق لى أن الجمهور منهم لم تتجاوز آراؤهم رأى المحقق الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى رحمه الله تعالى فى أن الضاد تخرج من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس اليسرى أو

اليمن وانى أجنح إلى قول المحقق المذكور آنفًا .

والله ولى التوفيق .

تحرر هذا يوم الأربعاء ٢٢ من ذى الحجة ١٤٢٢ هجرية الموافق ٦ من مارس ٢٠٠٢ ميلادية .

والدكم / محمد عبد الدايم خميس

الموجه الأول لشئون القرآن الكريم بمنطقة طنطا الأزهرية سابقًا

والمحاضر بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

مقدمة

فضيلة الشيخ / عطية صقر حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . . أما بعد :

فقد قرأت البحث الذى وضعه الأستاذ أبو عبيدة جمال بن السيد بعنوان « إتحاف الفضلاء في بيان من ألف فى الضاد والظاء » .

وهو حلقة من سلسة طويلة قام بها العلماء لخدمة القرآن الكريم ، حتى يظل كما قال رب العزة محفوظًا بلفظه ومعناه وهدايته إلى يوم الدين .

وكل جهد يبذل في هذا السبيل جهد طيب ، فشكر الله لصاحب البحث ، ووفقنا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه .

عطية صقر

السبت : ١١ من جمادى الآخر ١٤٢١هـ

٩ من سبتمبر ٢٠٠٠ م

مقدمة

الأستاذ الدكتور / محمد حسن حسن جبل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :

فقد جمع الشيخ جمال السيد رفاعى تلميذنا فى كلية القرآن جمع ما كتب عن صوت الضاد فى مؤلفات مستقلة أو غير مستقلة فكتابه يضع بين يدى القارئ معظم هذا التراث مجموعًا تقبل الله جهده ونفع به .

أ.د. محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بكلية القرآن الكريم بطنطا

مقدمة

أ.د./ سامى عبد الفتاح هلال
وكيل كلية القرآن الكريم بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فقد اطلعت على البحث المقدم من الشيخ / جمال السيد رفاعى الشايب من مركز أشمون بمحافظة المنوفية ، ووجدت أن الأخ الفاضل جمع أقوال العلماء فى الفرق بين الضاد والظاء ، وفى هذا الجمع الذى نسقه الباحث وأخرجه من بطون الكتب خير كثير لطلاب العلم والقراءات والتجويد .

وأسأل الله تعالى له المزيد والتوفيق .

أ.د./ سامى عبد الفتاح هلال

مقدمة

فضيلة الشيخ / أحمد مصطفى (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فقد سمعت من الابن / جمال السيد رفاعي الشايب بحثه المسمى بـ « **إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء** » فوجدته بحثًا قيمًا بذل فيه جهدًا كبيرًا في جمع أقوال العلماء قديمًا وحديثًا في مخرج الضاد وكيفية النطق بها فصيحة ذاكرًا في بحثه أقوالهم أيضًا في صعوبة إخراجها وتمييزها عن الظاء ، ثم ذكر تراث الضاد والظاء مما ألف في الحرفين من مؤلفات ، والحق أن ما ذكره الابن في نطق الضاد يلزم كل قارئ وإمام أن يراجع نطقه الذي ينطق به ومما لا يصح النطق به إخراج الضاد من طرف اللسان شديدة كما نسمعها الآن ، في حين أن النطق الصحيح يكون بخروجها من حافة اللسان رخوية مستطيلة ، وهذا النطق الفصيح يحتاج إلى التلقي

والمشافهة في ضبطه ، فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

أملاه

فضيلة الشيخ / أحمد مصطفى

الأربعاء ١٩ جماد آخر ١٤٢٣هـ

٢٠٠٢/٨/٢٨م

مقدمة

فضيلة الشيخ / ياسين عرفة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد ، فقد اطلعت على ما كتبه الابن / جمال السيد رفاعي الذي سماه بـ « **إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء** » فوجدت ما نقله الابن عن الأئمة من الكلام عن الضاد صحيحًا ، والحق أن النطق الفصيح للضاد صعب نادر يحتاج إلى التلقي والمشافهة ، وأن ما أصاب النطق الحالي من الانحراف في المخرج وإبدال صفة الرخاوة بالشدة هو من ضمن الأخطاء التي وقع فيها الناس قديمًا وحديثًا والضاد الفصيحة ليست في النطق كظاء العوام بل لا ينضبط هذا النطق إلا بالمشافهة ولا يسعني إلا أن أدعو للابن جمال أن ينفع الله به وبما كتب وأن يتقبل الله منا ومنه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

ياسين عرفة

شيخ مقرأة الإمام الشافعي

تحريرًا في ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ ، الموافق ٢٦ يونيو ٢٠٠٢ م .

والقراءات ، وصح أن يطلق عليه مجدد هذا العلم في هذا العصر ، فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه المصنفات الإسلام والمسلمين وأن ييسر الله تعالى نشرها ، وأن يجعلها في ميزان حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

* * *

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء ١) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب ٧٠ - ٧١) .

* * *

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

ثم أما بعد

فمما أجمع عليه المسلمون فى كل العصور وجوب تلاوة القرآن المجيد تلاوة مجودة كما نقلت إلينا عن النبى صلى الله عليه وسلم وحرمة ما يخالفها من عدم استبانة الحروف واللحن فيها ولذلك اهتم علماء التجويد فى كل العصور بالدعوة إلى وجوب تجويد القراءة وبيان الحروف وإخراجها من مخارجها الطبيعية وحسن النطق بها وحرمة ما يخالف ذلك فألفوا فى ذلك المؤلفات العديدة مطولة ومختصرة لسهولة الوقوف على الأحكام وكيفية النطق بالحروف ومنها بين أيدينا الكثير الوافى ثم زاد اهتمامهم ببيان الضاد وكيفية النطق بها وتمييزها عن الظاء فألفوا فى ذلك المؤلفات الكثيرة التى وصلت إلى مائة وسبعة من المؤلفات حسب ما تم إحصائه من ذلك قام بها أكثر من خمسة وتسعين إمامًا من أئمة القراءة والتجويد

وذلك لأمرين الأول : صعوبة إخراج الضاد من مخرجها ، والثانى : التباسها بالظاء فى السمع ، والتى تجد أسمائهم ومصنفاتهم فى هذه الرسالة التى أسأل الله تعالى أن ينفع بها كل من قرأها وأن يتقبلها الله منى وأن تكون فى ميزان حسناتى يوم العرض عليه ، وإنى أتقدم بالشكر بعد الله تعالى إلى أصحاب الفضيلة العلماء الذين قدموا لهذه الرسالة ، وأخص منهم فضيلة العلامة المجدد لعلم التجويد والقراءات إبراهيم بن على شحاتة السمنودى ، وفضيلة الشيخ / محمود حافظ برانق ، وفضيلة الفقيه الشيخ/ عطية صقر ، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد حسن جبل ، وفضيلة الشيخ الوالد / محمود أمين طنطاوى ، وفضيلة الشيخ / محمد عبد الدايم خميس ، وفضيلة الأستاذ الدكتور / سامى عبد الفتاح هلال ، وفضيلة الشيخ / أحمد مصطفى ، وفضيلة الشيخ / محمد عيد عابدين .

بداية الانحراف فى مخرج الضاد

خروج الضاد من غير مخرجها وتغيير صفاتها ليس حادث فى هذه الأيام بل حدث منذ أن اختلط العرب بالعجم وصعوبة إخراج الضاد عليهم .

ولما كان حرف الضاد من الحروف التي يصعب مخرجها من جانبي اللسان الأيمن والأيسر مما جعل مخرجها مشاركًا لغيره من الحروف حتى اختلط نطقها على كثير من الناس فلم يميزوا بينها وبين حرف الظاء فى النطق مما أدى إلى الخلاف بين علماء هذا الفن قديمًا وحديثًا ، وأول من تكلم على هذا الانحراف الإمام أبو عمرو البصرى ت ١٥٤ هـ ، أحد القراء السبعة ثم كثر اللحن فيها إلى غير الظاء فتكلم على هذا الانحراف ابن جنى ت ٣٩٢ هـ ، ونقل كلامه ابن الجزرى فى التمهيد وأقره ونقله أيضا الصفاقسى فى تنبيه الغافلين ، وغيرهم من تلاميذ ابن الجزرى ومن أتوا بعدهم منبهين لهذا الخطأ فى هذا الحرف وكل أقوالهم تجدها فى مكانها من هذا الكتاب .

وقبل أن نسوق إليك أقوالهم لابد من بيان مخرج الضاد

وصفاتها وخاصة صفة الرخاوة والاستطالة .

أولًا مخرج الضاد :

الضاد العربية التى نقلت إلينا بالتواتر تخرج من حافة اللسان مع الأضراس العليا وهو ما نص عليه كل من ألف في التجويد قال ابن الجزرى في التمهيد ص ١١٤ : « ومن إحدى حافتيه وما يحاذيها من الأضراس من اليسرى صعب ومن اليمنى أصعب و قال فى متن الجزرية ص ٤ ، ومتن الطيبة ص ٦ من باب مخارج الحروف والضاد من حافته إذ وليا الأضراس من أيسر أو يمناها وقال الشاطبى فى منظومته ص ٩٣ باب مخارج الحروف وصفاتها :

. . . .

وحافة اللسان فأقصاها لحرف تطولا
إلى ما يلى الأضراس وهو لديهما
يعز وباليمنى يكون مقللا

وقال الجعبرى فى العقود ص ٩:

والضاد إحدى حافتيه وما
يلى الأضراسْ واليسرى الكثير فعانى

وقال في «حدود الإتقان» ق ٤٩/أ :

والضاد إحدى حافتيه وما
يلي الأضراس واليسرى اليسير فعاني

وقال العلامة محمد هلالي الأبياري في تحفة القراء ص ١٥٩ :

. . . .

والضاد حافتيه يا صاح قد ظهرا
مع ما يليها من الأضراس وهو من
اليسرى يسير وباليمنى لقد عسرا

وغيرهم من الأئمة الذين صنفوا في التجويد والقراءات والتي تجد أقوال كثير منهم في هذا الكتاب ، وكان عليهم الاعتماد في ذلك فكلهم نصوا على خروجها من الحافة[1] وهو ما تلقوه وحققوه ثم حدث انحراف في المخرج وجدناه نحن وغيرنا ممن تعلموا التجويد والقراءات ، ونص الشاطبي على التحقق من مخرج كل حرف بالاختبار حيث قال : « وعند صليل الزيف يصدق الابتلاء »

(١) وانظر في ذلك « نهاية القول المفيد » لمكي نصر ص ٤٠ ، وشراح الجزرية والشاطبية مما نقلنا كثير من أقوالهم في هذه الرسالة.

يقصد رحمه الله عند زيف الحرف مخرجًا وبطلانه يصدق فيه الاختبار والتحقيق ، قال الإمام الجعبري في شرحه على الشاطبية ق ٤٢١/أ « والسمع يدرك صوت الحرف الصحيح والفاسد » ، وقال ابن الجزري في مقدمته ص ٣ : « محرري التجويد والمواقف » ، وقال في ص ٤ : « مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر » ، وإخراج الضاد من الحافة لا ينكره أحد أبدًا ، ولكن من يعلم انحراف المخرج يدلس على السامع ويلبس عليه .

وأما صفات الضاد فنتكلم على صفتين من صفاتها وهي الرخاوة والاستطالة من الصفات الست للضاد وهي : الرخاوة والجهر والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة ، وذلك للرد على القائلين أن صفة الاستطالة صفة قوة فقضت على الرخاوة التي فيها مصححين بذلك الضاد الشديدة .

١- صفة الرخاوة :

هناك اتفاق بين القراء على أن الضاد من صفاتها الرخاوة[1] وليست بشديدة بحال أبدًا ، والرخاوة في اصطلاح القراء هي

(١) « التمهيد » ص ٩٨ ، « نهاية القول المفيد » ص ٥٢ ، وغير ذلك.

جريان الصوت عند النطق بالضاد حال (تسكين الضاد أو تشديده) والشدة بخلافها ، فالشدة هي انحباس الصوت عند النطق بالحرف بمعنى أوضح هي انحباس الصوت داخل المخرج .

قال ابن الحاجب : «عن الشديد ما ينحصر جرى صوته عند اسكانه فى مخرجه» .

قال الشارح رضى الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦ هـ : «وإنما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة إمكان الحروف ورمى مد الصوت فالشديدة لو رميت مد صوتك لم يمكنك بخلاف الرخاوة »[1] ، وهذا ما قاله الشارح وابن الحاجب هو موضع اتفاق بين علماء العربية والتجويد والقراءات ، ولم ينازع في ذلك أحد أبدًا بحال من الأحوال فمن الخطأ تعريف الرخاوة بأنها جريان الصوت فى مخرج الضاد وإذا رجعنا إلى ما جمعه علماء التجويد والقراءات العربية فى حروف الشدة فحصروها فى قولهم أجد قط بكت علم أن الضاد من حروف الرخاوة ولم يقل أحدٌ أن جريان الصوت داخل

(١) « شرح الشافية » لابن الحاجب ج ٣ ص ٢٥٨ تحقيق محمد محيي عبد الحميد وآخرين طبعة دار الكتب العلمية.

المخرج هو الرخاوة لا قديمًا ولا حديثًا إلا فى هذا الزمان ، نسأل الله العافية والسلامة .

٢- الاستطالة :

قال ابن الجزرى في «التمهيد» ص ١٠٧ : « هى امتداد صوت الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها »[1] ، وقال ابن مفلح الكنانى ق ٤٩ ب من كتابه غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد : «هى عبارة عن ظهور صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها»[2] ، والاستطالة صفة قوة كما هو معلوم وليست قاسمة للرخاوة كما قال من كثر جهله ومعنى كلامه أن الضاد شديدة بسبب استطالتها ومن قال هذا من القراء قديمًا وحديثًا اللهم إلا من دلس مخرجها وصفاتها على الناس وهل الضاد عندما تكون شديدة تكون مستطيلة ؟ والله المستعان .

* * *

(١) وانظر في ذلك أيضًا : « نهاية القول المفيد » ص ٦٣ ، « المفيد فى شرح عمدة المجيد » ص ٦٧ لحسن بن قاسم النحوى تحقيق جمال السيد رفاعى طبعة أولاد الشيخ .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية مصورات خارج الدار (ص غ).

أقوال العلماء قديمًا وحديثًا على الانحراف الذى حدث فى نطق الضاد مع بيانهم للنطق الصحيح :

١ – الإمام أبو عمرو ابن العلاء البصرى أحد القراء السبعة ت ١٥٤ هـ ، قال : أن الصلاة غير جائزة خلف من لا يميز الضاد من الظاء ولم يفرق بينهما بمعرفة اللفظ (التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى ص ٥٨ نقلًا عن المختصر فى أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية أ.د . محمد حسن حسن جبل ص ١٣٣ طبعة دار الصحابة) .

٢ – الإمام عبد الملك بن قريب الأصمعى ت ٢١٣ قال : لقد تتبعت لغات العرب كلها فلم أجد فيها أشكل من الفرق بين الضاد والظاء (الفرق بين الضاد والظاء للدانى ص ٤٠ تحـ د / أحمد كشك)

٣ – الإمام مكى بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ قال مبينًا أن الرواية بغير دراية مجرد تقليد واهن ضعيف : (القراء يتفاضلون فى العلم بالتجويد فمنهم من يعلمه رواية وقياسا وتمييزًا فذلك الحاذق الفطن ، ومنهم من يعرفه سماعًا وتقليدًا فذلك الواهن الضعيف لا يلبث أن

يشك ويدخله التحريف والتصحيف إذا لم يبن على أصل ولا نقل عن فهم . قال فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعًا ورواية قال فالرواية لها نقلها والدراية لها ضبطها وعلمها قال فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة)[1] فالإمام مكى يبين فى هذا الكلام أنه لا تصح القراءة إلا على من عنده رواية ودراية وديانة فالمقابل لكلامه أنها لا تصح على من ليس عنده رواية دون دراية . وقال الإمام مكى فى الرعاية أيضا ، ص ١٨٤، ١٨٥ فى باب الضاد ولابد له من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقتصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب فيه فلابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان . . . والضاد أصعب الحروف تكلفًا فى المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ .

(١) « الرعاية فى تجويد القراءة » ص ٨٩–٩٠ تحقيق د/ أحمد حسن فرحات طبعة دار عمار بالأردن.

وفي ص ٢٢٢ والضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء .

٤- الإمام أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ قال في منظومته في مخارج الحروف (دار الكتب المصرية مجاميع ٧٠٧) ق ٧٤/ أ (بيت ١٢) :

والضاد تنفرد عن سواها
لحافة اللسان من أقصاها
إلى الذي يلي الأضراس
وقل من يحكمها من الناس

وقال في «التحديد في الإتقان والتجويد » تحقيق د / غانم قدوري حمد (طبعة دار عمار) ص١٠٤ ومن آكد ما على القراء أن يخلصوه من حرف الظاء بإخراجه من موضعه وإيفائه حقه من الاستطالة ولاسيما فيما يفترق معناه من الكلام فينبغي أن ينعم ببيانه ليتميز بذلك في نحو و لا الضالين - والظالمين - وضل من تدعون - وظل وجهه مسودًا . . . . ألا ترى أنه متى لم يستعمل ذلك اشتبه لفظ الجميع وتغير المعنى وفسد المراد .

٥- الإمام سعد بن علي الزنجاني ت ٤٧١ هـ : قال في كتابه

« الفرق بين الضاد والظاء » ص ١٩، ٢٠ : « هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معًا والفرق بينهما في الخط والهجاء إذا كانا على بناء واحد وصورة واحدة في اللفظ ولكل واحد منهما معنى يخالف صاحبه في كلام العرب **وكانا يشتبهان على من لا يعلم فيظنهما بمعنى واحد فلا يفرق بينهما ويضعهما في غير موضعهما»** .

٦- الإمام علي بن أبي الفرج الصقلي ت بعد ٤٧٥ هـ ، قال في كتابه « كتاب في الفرق بين الضاد والظاء » تحقيق د / حاتم الضامن ص ١٣ : « سألتني أمتع الله بك إشكال الضاد والظاء عليك وأن أعمل لك مختصر في معرفة الضادات والظاءات الواقعة في متداول الكلام » .

٧- الإمام أبو حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ : قال في كتابه«بداية الهداية» (طبعة دار الفكر) ص ٣٦ : « ثم اقرأ الفاتحة بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء في قراءتك في الصلاة» .

٨- الإمام القاسم بن محمد الحريري ت ٥١٦ هـ : قال في

كتابه « الفرق بين الضاد والظاء » ص ٢: « لما كان الفرق بين الضاد والظاء لا يستغنى الكاتب عن معرفته ولا يعذر في الجهالة بحقيقته لم أجد طريقًا في إيضاحه خيرًا من إثبات ما يكتب بالظاء ليعرف به أن ما عداه يكتب بالضاد ، وقد رتبته على حسب ما جاء منه في حروف المعجم وشفعته بإثبات ما اشتبه لفظه واختلف كتابه لاختلاف معناه» .

٩- الإمام الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ قال في «كشافه» ج ٤ ص ٢٢٥ (طبعة دار الفكر) : على قوله تعالى : « ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ : «وهو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف أبي بالضاد[١] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لابد منه للقارئ فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وإن فرقوا ففرق غير صواب وبينهما بون بعيد فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان ويساره وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أضبط (يعمل بكلتا يديه) وكان يخرج

(١) قال فضيلة الشيخ / محمد عبد الدايم خميس وكان ذلك قبل العرضتين الأخيرتين.

الضاد من جانبي لسانه وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[١] ، وهي أحد الأحرف الذلقية أخت الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب» .

علق الإمام محمد رشيد رضا في تفسيره (جـ ١ ص ١٠٠) : على كلام الزمخشرى السابق بقوله : « وأقول صدق أبو القاسم الزمخشرى في تحقيقه هذا كله إلا قوله أن البون بين الحرفين بعيد فالفرق ثابت ولكنه قريب وهو يحصل بإخراج طرف اللسان بالظاء من بين الثنايا كأخته الثاء والذال ولا شركة بينه وبينهما إلا في هذا» .

١٠- الإمام عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ : قال في كتابه «تلبيس إبليس» (طبعة مكتبة الإيمان) ص ١٤٨ ، ونقله ابن القيم في إغاثة اللهفان (طبعة دار الحديث تحقيق أ/مجدى السيد) جـ١ ص ١٥١: «وتارة يلبس عليه « المصلى » في تحقيق التشديد

(١) قوله وأصول الثنايا صوابه وأطراف الثنايا .

وتارة فى إخراج ضاد المغضوب ولقد رأيت من يقول المغضوب فيخرج بساقه مع إخراج الضاد لقوة التشديد وإنما المراد تحقيق الحرف فحسب» .

١١- الإمام الفخر الرازى ت ٦٠٦ هـ : قال فى تفسيره «مفاتيح الغيب» (طبعة دار الغد العربى) عند تفسيره سورة الفاتحة جـ١ ص ٣٣ ، ٣٤ : « المسألة العاشرة المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة ويدل على أن المشابهة حاصلة بينهما جدًّا والتمييز عسر فوجب أن يسقط التكليف بالفرق ، بيان المشابهة من وجوه الأول أنهما من الحروف المجهورة والثانى أنهما من حروف الرخوة والثالث أنهما من حروف المطبقة والرابع أن الظاء وإن كان مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ومخرج الضاد من بين حافة اللسان وما يليها من الأضراس إلا أنه حصل فى الضاد انبساط لأجل رخاوتها وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الظاء ، والخامس إن النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب قال عليه الصلاة والسلام : « أنا أفصح من نطق بالضاد »[1] ، فثبت مما

(١) يأتي تخريجه (ص ٥٨) .

ذكرت أن المشابهة بين الضاد والظاء شديد وأن التمييز عسر ، وإذا ثبت هذا نقول لو كان هذا الفرق معتبرا لوقع السؤال عنه فى زمن رسول الله ﷺ وفى زمن الصحابة لاسيما عند دخول العجم فى الإسلام فلما لم ينقل وقوع السؤال عن هذه المسألة البتة علمنا أن التمييز بين هذين الحرفين ليس فى محل التكليف»[1] .

١٢- الإمام محمد بن نشوان الحميرى ت ٦١٠هـ : قال فى كتابه «مختصر فى الفرق بين الضاد والظاء» (دار الكتب المصرية مصورات خارج الدار م١) ق ١/ ب : « اعلم أن بين الظاء والضاد فرقًا واضحًا فى اللفظ والمخرج والخط فأما فى اللفظ فصميم العرب لا يخلطون بعضهما ببعض ويميزون أحدهما عن الأخرى ، ولا يقع عندهم بينهما اشتباه كما لا يشتبه سائر الحروف قال وأما المخرج فإن الجيم والضاد والشين شجرية لخروجها من شجر الفم وهو مفرجه» قال :«والفرق بينهما أبين من أن يذكر وأشهر من أن يذكر عند من يعرف الفرق بينهما وأما من لا يعرف ذلك فيهوى فى هوى المهالك

(١) قوله ليس فى محل التكليف صوابه الجاهل به والعاجز لا يكلف به إلا إذا علم وقدر على هذا التمييز .

ويكتب الضاد مصورة الظاء و الذى أوقعهم فى ذلك حتى سلكوا فيه أضيق المسالك فساد ألسنتهم بالنطق بهما فى مخرج متفق والجهل بالتفرقة بينهما فى المنطق وقلة معرفتهم بلغة العرب وتضييعهم لحظهم من علم الأدب ولما شاع فيهم الجهل لهذا الشيء البين السهل الهين وكان إرشاد العباد من الفرض المتعين حملنى ذلك على إنشاء مختصر استقصيت فيه ذكر ما أحفظ من ذوات الظاء ونبهت فيه على ما اشتركت فيه الضاد والظاء من البناء وجعلته للجاهل تبصرة وللمتعلم تذكرة .

١٣- الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الصابوتي الصدفي ت ٦٣٤ ، هـ قال : في كتابه « معرفة الفرق بين الظاء و الضاد » (ص١) : « أما بعد فإنك سألتنى أن أشرح لك طرفًا من حروف الظاء والضاد ليستدل به على بعض المسلمين بالفرق بينهما من إبانة الظاء بإظهار طرف اللسان فى النطق بها ورفعك رأسها عند كتابتها وضم الأسنان على الضاد وميلك باللسان إلى الأضراس من ناحية الشمال .

١٤- الإمام السخاوى ت ٦٤٣ هـ : الإمام السخاوى (تلميذ الشاطبى) قال فى عمدة المُجيد :

والضاد عال مستطل مطبق
جهر يكل لديه كل لسان
حاشا لسان بالفصاحة قيم
درب لأحكام الحروف معان
كم رامه قوم فما أبدوا
سوى لام مفخمة بلا عرفان
ميزه بالإيضاح عن ظاء
ففى أضللن وفى غيض يشتبهان

١٥- الإمام أحمد بن محمود الأديب ت ٦٤٣ هـ : قال فى شرح «عمدة المجيد» للسخاوى (دار الكتب المصرية رقم ٩٥ قراءات طلعت) عند الكلام على (يكل لديه كل لسان) وتلفظها كما هو حق التلفظ صعب ، ويكل : فعل مضارع من الكلالة بمعنى التعب .

١٦- الإمام محمد بن عتيق بن على التجيبى الخزرجى الأندلسى ت ٦٤٦ هـ : قال فى كتابه « الدرر المشكلة فى الفرق بين الحروف المشكلة » نقلًا عن بغية المرتاد المقدسى ق ٥٠ /ب :

والضاد والظاء لقرب المخرج
قد يؤذنان بالتباس المنهج

وقال عند ذكر حرف الظاء :

ويكثر التباسها بالضاد
إلا على الجهابذة النقاد

١٧ – الإمام محمد بن حسن الفاسي أبو عبد الله ت ٦٥٦هـ :

قال في كتابه «اللآلئ الفريدة» في شرح القصيدة الشاطبية (دار الكتب المصرية رقم ٥٠ قراءات) ق ٢٦٩/ ب الجزء الثاني : « وجملة الأمر أن الضاد تخرج من المخرج الرابع من الفم ومخرجه من أول حافة اللسان وهي المشار إليها بالأقصى مستطيل إلى ما يليها من الأضراس وأكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر وبعضهم يخرجها من الجانب الأيمن » .

١٨ – الإمام عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ت ٦٦١ هـ :

قال في كتابه «درة القارئ في الفرق بين الضاد و الظاء» البيت السادس : لكن سبعة ظاءات قد اشتبهت بالضاد . . . في الذكر فاسمع قول مؤتمن .

١٩ – الإمام جمال الدين بن عبد الله بن مالك ت ٦٧٢ هـ :

قال عن سبب تأليف كتابه «الاعتماد في نظائر الظاء والضاد» ص

٢٤ ، والفائدة الأخرى تنقسم إلى قسمين الأول : أن هذه الألفاظ ربما كفت المتيقظ في الاحتراس وكفت عنه شُبهَ شُبهِ الالتباس ، والثاني : أن كل ترجمة منها تتضمن مسألتين ما كذا بالضاد وما كذا بالظاء ، وقال في كتابه «الإعتضاد في الفرق بين الضاد و الظاء» (تحت رقم ٥٨٣٠ هـ) بدار الكتب المصرية ق ٢ ب :« وإذا ثبت أن الضاد لا تجتمع مع السين في كلمة إلا فيما استثنى من الكلمات كان وجود السين في كلمة فيها ظاء دافعًا لتوهم كونها ضادًا » ، وفي ق ٤ أ : « إذا ثبت أن اللام لا تتقدم على الضاد في غير الكلمات المستثنيات كان تقدمها على الظاء دافعًا لتوهم كونها ضادًا » ، وفي ق ٦ أ : « وإذا ثبت أن الكاف لا تتقدم على الضاد في كلمة إلا في مكان من الأصلين المذكورين كان تقدمها على الظاء دافعًا لتوهم كونها ضادًا » .

٢٠ – الإمام النووي ت ٦٧٧ هـ : قال في « المنهاج » :« ولو أبدل ضادًا بظاء لم تصح في الأصح » ، قال الشيخ عبد الله بن الكوهجي ص ١٧٢، ١٧٣ في «شرح المنهاج له» : «والأصح تصح لعسر التمييز بين الحرفين على كثير من الناس والخلاف في

القادر الغير المتعمد أو من أمكنه التعلم فلم يتعلم وقال النووى أيضا فى كتابه « الأذكار » ص ٤٠ ولو قال « ولا الضالين » بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين ، إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر» .

٢١- الإمام ابن تيمية ت ٦٨٢ هـ: قال فى « المجموع » ج٢٣، ص ٣٥٠، ٣٥١ : « وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يصلى خلفه إلا من هو مثله فلا يصلى خلف الألثغ الذى يبدل حرفًا بحرف إلا حرف الضاد إذا أخرجه من طرف اللسان كما هو عادة كثير من الناس فهذا فيه وجهان منهم من قال لا يصلى خلفه ولا تصح صلاته فى نفسه لأنه أبدل حرفًا بحرف لأن مخرج الضاد الشدق ومخرج الظاء طرف الأسنان فإذا قال : « ولا الظالين » كان معناه ظل يفعل كذا . والوجه الثانى تصح وهذا أقرب لأن الحرفين فى السمع شيء واحد وحس أحدهما من جنس حس الآخر لتشابه المخرجين والقارئ إنما يقصد الضلال المخالف للهدى وهو الذى يفهمه المستمع فأما المعنى المأخوذ من ظل فلا يخطر ببال أحد وهذا بخلاف الحرفين المختلفين صوتا ومخرجًا وسمعًا كإبدال الراء بالغين

فإن هذا لا يحصل به مقصود القراءة .

٢٢- الإمام البيضاوى ت ٦٨٥ هـ : قال فى تفسيره ج ٢، ص ٥٧٤ : « والضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره ، والظاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا»[١] .

٢٣- الإمام الجعبرى ت ٧٣٢ هـ : قال فى «كنز المعانى » (دار الكتب المصرية رقم ٣٥ قراءات) ق ٤٠٦/ ب على كلام الشاطبى « وضاد بضنين حق راوى (وتحقيق الفرق بين الظاء والضاد يأتى فى مخارج الحروف وهو سهل على المجود المرتاض عسر على كثير من الحفاظ) » ، وقال فى ق ٤٢٢ /أ على صفة الاستطالة : « وهى لغة أبعد المسافتين ، ومن ثم صعب اللفظ بها ، ولتحيز بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل تسهيلها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعين ، وتمكينها فى مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء » ، وقال أيضا : « وذوات النفخ الضاد و الظاء والذال والزاى

(١) قوله وأصول الثنايا خطأ صوابه وأطراف الثنايا العليا.

وهو صوت يلحقها عند الوقف يشبهه » ، وقال فى « عقود الجُمان فى تجويد القرآن » ص ٣٦ من المخطوط (دار الكتب المصرية رقم ٣٨٩ تفسير تيمور) :

والضاد طول مطبقًا تفخيمه   واجهر وعال رخاوة الآوان

اسمع لصوت الضغط عند خروجه   طول اللسان مسامت الأسنان

وأما عن التشابه بين الحرفين فقال فى العقود ص ٤٨ :

وتغيض يشبه ما يغيظ فميزًا   والواعظين عضين ملتبسان

٢٤- الإمام ابن البارزى هبة الله بن عبد الرحيم بن أبى طاهر ت ٧٣٨هـ : له ترجمة فى الأعلام ج٩ ص ٦٠، معجم المؤلفين ج١٣ ص ١٣٩، هدية العارفين ج٢ ص ٥٠٧، قال فى كتابه « الفريدة البارزية فى حل القصيدة الشاطبية » (دار الكتب المصرية مصورات خارج الدار ف- ق) ق ٧٠/ أ : « وأقصى حافة اللسان مستطيلًا إلى ما يلى الأضراس وإخراجه من جهة اليمين

قليل ، وقال فالضاد حرف مستعل رخو مستطيل مطبق مجهور يكل عنه لسان غير فصيح درب محكم الحروف » ، وقال فى (ق ٥٢/أ) : «وليميز عن الظاء فإنه يشتبه به فى اضللن وغيض ومحتضر وناظرة إلى ربها ولا يحض» .

٢٥- الإمام أبو حيان الأندلسى ت ٧٤٥ هـ قال فى «شرح التسهيل» : « ومن صفات الضاد المعجمة شبه النفخ اللاحق لها عند الوقف » ، قال العلامة البرسوى : « أقول إنما خصه بحال الوقف مع أن صفته لازمة لها موجود فى كل حال لكونه أبين فيه » ، وقال فى «شرح التسهيل» أيضا : «والضاد من أصعب الحروف التى انفردت العرب بكثرة استعماله » ، وقال فى «الارتضاء فى الفرق بين الضاد و الظاء» (مجاميع تيمور ٣٤٩) ص ١٨٠: « والظفر أيضا ظفرة العين فأما التظافر بمعنى التعارف فبالظاء والضاد إذا جاورت هذه الكلمة فما يشبهها باللفظ فى الضاد فقط نحو ضفر الشعر وغيره » .

٢٦- الإمام حسن بن قاسم النحوى ت ٧٤٩ هـ : قال فى شرحه على الواضحة فى تجويد الفاتحة (دار الكتب المصرية رقم ١٨٨ قراءات) ق ٥ / ب : « وشارك الضاد فى الاستعلاء والجهر

والإطباق والتفخيم ولم يشاركه في المخرج ولمشاركته في هذه الصفات اشتد شبهه به وعسرت التفرقة بينهما واحتيج إلى الرياضة التامة» ، وقال في «شرح عمدة المجيد» ص ١٠٧ ، ١٠٨ : «والضاد حرف قوي صعب يعسر بيانه على كثير من الناس ، وهو من الحروف التي انفرد بها كلام العرب ، ولا توجد الضاد في غير لغتهم قيل ولذلك قال النبي - ﷺ : «أنا أفصح من نطق بالضاد» وتصحيح لفظ الضاد وتجويده مما لابد للقارئ منه ولا غنى له عنه وذلك يتوقف على ثلاثة أمور :

الأول : معرفة مخرجه ، **والثاني** : معرفة صفاته ، **والثالث** : «معرفة ما يشتبه لفظه بلفظه من الحروف» .

وأضاف الإمام ابن مفلح الكناني (تلميذ تلميذ ابن الجزري) : «إلى ما سبق من أنه لابد أن يتلقاها مشافهة ويأخذها سماعًا ويتمرن بها في التلفظ بها على الشيخ»[1] .

٢٧- الإمام السمين الحلبي أحمد بن يوسف ت ٧٥٦ هـ : قال في تفسيره «الدر المصون» (طبعة دار الكتب العلمية) ج ٦ ص

(١) وهو نفس كلام سيبويه ، محمد مكي نصر في أنه لابد من ضبط مخرجها مشافهة .

٤٨٧ : « على قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ وفي مصحف عبد الله كذلك والباقون بالضاد بمعنى بخيل بما يأتيه من قبل ربه » ، إلا أن الطبري قال : « الضاد خطوط المصاحف كلها» وليس كذلك لما مر وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما وهذا دليل على التمييز بين الحرفين خلافًا لمن يقول أنه لو وقع أحدهما موقع الآخر لجاز لعسر معرفته» وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك» .

٢٨- الإمام ابن كثير ت ٧٧٤ هـ : قال في تفسيره ج ١ ص ٣٠ (طبعة دار الغد العربي) : « والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد و الظاء لقرب مخرجيهما وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولأن كلًا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لم يميز ذلك والله أعلم وأما حديث : « أنا أفصح من نطق بالضاد فلا أصل له»[1] .

(١) قال صاحب كشف الخفاء ج ١ / ٢٠٠ قال في اللآلئ : كـ« معناه صحيح ولكن =

قال الإمام محمد رشيد رضا ت ١٩٣٥م في تفسيره ج١ ص ١٨٠ معلقا على كلام ابن كثير السابق تحت عنوان « فائدة في مخرجي الضاد و الظاء وحكم تحريف الأول » : « وأقول أن أكثر الأمصار العربية قد أرادوا الفرار من جعل الضاد ظاءا كما يفعل الترك وغيرهم من الأعاجم فجعلوها أقرب إلى الطاء منها إلى الضاد حتى القراء المجودون منهم إلا أهل العراق وأهل تونس فهم على ما نعلم أفصح أهل الأمصار نطقًا بالضاد وأننا نجد أعراب الشام وما حولها ينطقون بالضاد فيحسبها السامع ظاءًا لشدة قربها منها وشبهها بها وهذا هو المحفوظ عن فصحاء العرب الأولين حتى اشتبه نقلة العربية عنهم في مفردات كثيرة قالوا أنها سمعت بالحرفين وجمعها أحدهم في مصنف مستقل والأشبه أنه قد اشتبه عليهم أداؤها منهم فلم يفرقوا والفرق ظاهر ولكنه غير بعيد ، وقد قرأ قوله تعالى في سورة

= لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد ، ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً بلفظ « أنا أعربكم ، أنا من قريش ولساني لسان سعد بن بكر » ، ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري بلفظ : « أنا أعرب العرب ولدت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن ومثله أنا أفصح العرب بيد أني من قريش » أورده أصحاب الغريب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناد له.

التكوير « وما هو على الغيب بضنين » بكل من الضاد و الظاء والضنين : البخيل ، والظنين : المتهم ، وفائدتهما نفي كل من البخل والتهمة والمعنى ما هو ببخيل في تبليغه فيكتم ولا بمتهم فيكذب .

٢٩- الإمام محمد بن أحمد بن جابر الهواري ت ٧٨٠ هـ :
وهو من شيوخ ابن الجزري قال في قصيدته «الميمية في الفرق بين الضاد و الظاء» نقلاً عن بغية المرتاد ق ٥١ أ :

أقول فيما بعد ذلك ... أنه للظاء بالضاد التباس يعلم
فرأيت حصر الظاء آكد واجب ... ليبين أن الغير ضاد ترسم .

٣٠- الإمام محمد بن محمد ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ : قال في «التمهيد» (طبعة مؤسسة الرسالة بتحـ د / غانم قدوري حمد ص١٤٠ و ١٤١) : « اعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله ظاء مطلقًا لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءًا ، وهم

أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق ، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة ، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ، ومنهم من يخرجها لامًا مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم ، وكلام ابن الجزرى نقله عن ابن جنى فى كتابه «التنبيه» وأقره ، وقال ابن الجزرى فى كتاب «النشر» ج١ ص ٢١٩ : « والضاد انفرد بالاستطالة وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاءًا ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لامًا مفخمة ،ومنهم من يشمه الزاى ، وكل هذا لا يجوز » ، وقال فى ص ٢٢٠ : « فليحذر من قلبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو ضل من تدعون يشتبه بقوله : « ظل وجهه مسودًا » وقال فى «التمهيد» أيضًا عن مشابهة الحرفين ص ٢٢٧عن النظر : « وضارعه فى اللفظ النضر » ، وفى ص ٢٢٨ عن ظل بالظاء : « وضارع هذا اللفظ لفظ الضلال الذى هو ضد الهدى ، وانظر ص ٢٣١، ٢٣٢ أيضا ، وكلام ابن الجزرى أن أكثر المصريين لا يصلون الضاد إلى مخرجها بل يخرجونها دون مخرجها ممزوجة بالطاء مهملة لم يرجع عنه رحمه الله و لا تاب من هذا الكلام قال بعض من دلس على

العامة (قال هذا الحاج / محمود فى ضاده وليست العربية بالطبع) ق٨٤ ب ، قال «ولهذا تاب ورجع عما قاله فى تمهيده من مزج الضاد المعجمة بالطاء المهملة حتى بلغ رتبة كانت نسيًا منسيا » ونقل هذا الكلام الفاسد صاحب «إعلام السادة النجباء . . . » مدلسًا على عوام عصره ، وعلى من يتكلم بهذا الكلام يأتى بالنص عن ابن الجزرى أنه تاب ورجع عما قاله فى تمهيده ولكنه التدليس الفاضح والتلبيس القبيح ، ومدار أسانيد المصريين كلها على ابن الجزرى فأى إسناد يخالف كلام ابن الجزرى لا محالة هو إسناد منقطع وفى ذلك رد على الذين يصححون الضاد الشديدة وأنا أسألهم أين تواتر الضاد الشديدة وأى اسناد لا يخلو منه ابن الجزرى اللهم إلا أن يكون فساد الألسنة تواترًا .

٣١- العلامة عبد الدايم بن على الحديدى الأزهرى[1] ت ٧٨٠ هـ : وهو من تلاميذ ابن الجزرى قال فى الطرازات المعلمة فى شرح المقدمة (دار الكتب المصرية رقم ٢٣٨٠٠) ق ٦ /ب ،

(١) له ترجمة فى معجم المؤلفين ج٢ ص ٧٠، الضوء اللامع ج٤ ص ٤٢، كشف الظنون ١١١٨، إيضاح المكنون ج٢ ص ٧١٩ .

ق٧/أ : « تخرج الضاد من أقصى حافة اللسان اليسرى وهو أيسر أومن اليمنى وهو قليل أو منهما أى الجانبين وهو عزيز أى أقل من الأقل ، وقيل كان عمر يخرجها من الجانبين ، فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان » ، وقال فى ق ١٨ ب : « على الغيظ ويشبهه فى اللفظ موضعان فى القرآن ولكنهما بمعنى النقص الموضع الأول : فى هود قوله «وغيض الماء» أى نقص والثانى : كذا فى الرعد قوله «وما تغيض الأرحام وما تزداد» فهما بالضاد » ، وقال فى الحظ ويشبهه فى اللفظ ثلاثة أحرف . . .» ولا يحض على طعام المسكين » .

٣٢- العلامة خالد بن عبد الله الأزهرى ت ٩٠٥ هـ قال فى كتابه «الحواشى الأزهرية فى حل المقدمة الجزرية» (طبعة دار الكتب المصرية) ص ٢٩ على كلام ابن الجزرى : « والضاد باستطالة . . . . أمر بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة والمخرج وهو تمهيد لما يأتى بعده والناظم رحمه الله تعالى لما رأى كثير من الناس يشتبه ذلك عليه ذكر ما يكتب بالظاء ليعلم ما سواه ».

٣٣- العلامة أبو الفتح المزى ت ٩٠٦ هـ : وهو من تلاميذ ابن الجزرى فى كتابه « الفصول المؤيدة فى الوصول إلى المقدمة الجزرية » : (دار الكتب المصرية رقم ٦٧١ قراءات)ص١٢١ بعد نقله كلام حسن بن قاسم فى شرح «عمدة المجيد» قال : « فإذا علمت هذا فأعلم أن الضاد من القوة والصعوبة من أشد الأحرف على اللافظ» .

٣٤- العلامة أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى[1] ت٩٢٣ هـ : قال فى «المستطاب فى التجويد» (دار الكتب المصرية رقم ٥٨٤ تفسير تيمور) ق ٣٢ ب ، ٣٣ أ : « المخرج الثامن للضاد من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس وفى إخراجه صعوبة وعسر على الناس فمنهم من يخرجها من الجانب الأيمن وهو قليل عسر ومنهم من يخرجها من الجانب الأيسر وهو أسهل وأيسر » ، وقال فى «اللآلئ السنية» فى شرح المقدمة الجزرية (دار الكتب المصرية رقم ٦ قراءات) ق ١٦/ ب على كلام ابن الجزرى :

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب ج٩ ص ١٢١، والبدر الطالع ج١ ص ١٠٢، الكواكب السائرة ج١ ص ١٢٦، ١٢٧ .

« والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجئ أتى : ميز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة التى فيها كما تقدم وبالمخرج ولما كانت الظاء والضاد كثيرا ما يحصل بينهما الاشتباه فى الكتاب العزيز أخذ يبين ذلك فقال وكلها أى الظاءات التى فى الكتاب العزيز تجئ فى هذه الأبيات » .

٣٥- العلامة سليمان الدلجي الأزهرى المعروف بابن الجندى توفى نحو ٩٦٠ هـ : قال فى نظمه «العقد الفريد فى التجويد» (دار الكتب المصرية مصورات خارج الدار (ك - ل) فى البيت ٣٨: « وضاد من إحدى حافتيه وقل . . . وما يليها من الأضراس والنطق قد عصي» وقال فى البيت ١٨٠ «وتمييز ظاء واجب حيث أتت . . . . من الضاد» .

٣٦- العلامة محمد بن إبراهيم بن الحنبلي[1] ت ٩٧١ هـ : قال فى « الفوائد السرية فى شرح الجزرية (دار الكتب المصرية رقم ٢٦٨ تفسير تيمور) ص ٢٩: « واعلم أن الضاد حرف عسر على

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب ج١ ص ٣٦٥، ٣٦٦، كشف الظنون ج١ ص ٩، إيضاح المكنون ج١ ص ٤٦، معجم المؤلفين ج٣ ص ٤٢، ٤٣ .

اللسان وليس فى الحروف أعسر منه والناس يتفاضلون فى النطق به» ، ونقل كلام ابن الجزرى السابق وقال فى ص ٢٧: « وبالجملة هى أصعب الحروف على اللسان» .

٣٧- العلامة على المقدسى[1] ت ١٠٠٤هـ : وهو من شيوخ عبد الرحمن بن شحاذة اليمنى قال فى «بغية المرتاد» (دار الكتب المصرية رقم ٣٥٥ تفسير تيمور) ق ٥٢ / أ : « وليس مرادى بكون الضاد شبيهة بالظاء وقريبة منها كونها ممزوجة بها غاية الامتزاج بحيث يخفى الفرق بينهما على الجيد لفن التجويد فإنها حينئذ تكون حرفًا خارجا عن الحروف العربية المستعملة كما تقرر فى محله من كتب النحو والقراءة ويسمى بالضاد الضعيفة ، وهى التى لم يسمع مخرجها ولم يعتمد عليه ،ولكن تخفى وتختلس فيضعف إطباقها كما نقل عن أبى على » ، وقال ابن خروف هى المحرفة عن مخرجها يمينًا وشمالاً كما ذكره سيبويه بل أردت ما أراد السابق ذكرهم فى نصوصهم المذكورة فى كتبهم المشهورة[2] .

(١) له ترجمة فى البدر الطالع ج١ ص ٤٩١، كشف الظنون ج١ ص٢٥٠ .
(٢) وفى هذا رد على ما نقل عنه خطأ أنه يصحح الضاد الضعيفة.

٣٨- العلامة علي بن سلطان القاري[1] ت ١٠١٤ هـ : قال في «المنح الفكرية في شرح الجزرية» (طبعة مصطفى البابي الحلبي) عن الضاد ص ٤٨ : « وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله وألسنة الناس فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاءً ومنهم من يخرجه دالًا مهملة أو معجمة ومنهم من يخرجه طاءً مهملة كالمصريين » ، وفي ص ٤٩ قال على كلام ابن الجزري (والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء): « ولكن لما كان تمييزها عن الظاء مشكلًا بالنسبة إلى غيره أمر الناظم لتمييزه عنه نطقًا » ، وقال في ص ٥٦: « وأما قول زكريا لبيان الضاد من الظاء في قوله « واضطر » مع بيان الظاء من التاء فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضاد و الطاء المهملة ولا بين الظاء المشالة والتاء الفوقية حتى يسلك في مسلك ما سبق من التمييز والبيان بين الضاد و الظاء » .

٣٩- العلامة عمر بن إبراهيم بن أحمد المسعدي[2]

(١) له ترجمة في الأعلام ج٥ ص ١٢، معجم المؤلفين ج٧ ص ١٠٠، بروكلمان ج٢ ص ٤٩٤، ملحق بروكلمان ج٢ ص٥٣٩ .
(٢) له ترجمة في الإعلام ج٥ ص٣٩ .

ت١٠١٧ هـ : قال في كتابه «الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية» (دار الكتب المصرية رقم ٢٦٥ قراءات) ص ٢٥ عن الضاد «وبالجملة فهو حرف صعب مخرجًا على اللسان» وفي ص ٨٥ ، ٨٦ قال على كلام ابن الجزري : « والضاد باستطالة ومخرج . . . أن الناظم رحمه الله ذكر جميع ما في القرآن العظيم من الظاء المشالة في سبعة أبيات تسهيلًا على القارئ من حيث أنه إذ قرأ كلمة من الكتاب الجيد واشتبهت عليه هل بالضاد المعجمة أو بالظاء المشالة فيعرضها على هذه الأبيات السبعة الآتية فإن وجدها فيها كانت بالظاء المشالة وإلا فبالضاد المعجمة» .

٤٠- العلامة سيف الدين الفضالي[1] ت ١٠٢٠ هـ : وهو من تلاميذ شحاذة اليمني قال في كتابه الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ق ٦٥ / ب (دار الكتب المصرية قراءات ٦٣٩) على قول الناظم : « والضاد باستطالة .. . أمر الناظم رحمه الله بتميز الضاد بالاستطالة والمخرج من الظاء لعسرها على اللسان » ، وفي ق ٦٦/ أ : «ولما كانت الظاء و الضاد كثير ما يحصل بينهما الاشتباه في

(١) له ترجمة في خلاصة الأثر ج٢ ص ٢٢٠، ٢٢١ .

القرآن العزيز أخذ يبين ذلك فقال وكلها تجرى أى الظاءات التى فى القرآن العزيز»[1] ، وفى ق ٢٢/ ب قال عن الضاد : « ومع ذلك فهو أصعب الحروف» .

٤١ – العلامة محمد بن محمد حجازى زاده : قال فى شرحه على الجزرية ق ٢٤ / أ (دار الكتب المصرية قراءات ٢٢٤) عن الاستطالة ونقل كلام الجعبرى السابق ثم قال والضاد يشابه الظاء فى جميع صفاتها إلا فى القصيرة وتلتقى باللام فى رأس الحافة ومن ثم يسرع العاجز عن الضاد إلى الظاء .

٤٢– العلامة أبو الحسن النورى الصفاقسى[2] ت ١١١٨هـ: قال فى «تنبيه الغافلين» (طبعة مكتبة الثقافة الدينية) ص٨٣ فصل الضاد المعجمة : « وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما يصعب عليه مثله وقل من يحسنه من سماسرة العلماء فضلًا عن غيرهم » ، وقال فى ص ٨٧ بعد نقله لكلام ابن الجزرى معلقا عليه : « وقوله لا

(١) وفى كلامه السابق رد على الذين يصححون الضاد الشديدة.
(٢) له ترجمة فى شجرة النور الزكية ص٣٢١ ٣٢٢، معجم المؤلفين ج٧ ص٢٠١ .

يقدر صوابه لا يعرفه إذ من المعلوم أنهم غير عاجزين عن ذلك بل لو علموا لتعلموا وقوله بعض أهل المغرب يريد الأقصى وأما الأدنى فإنهم يبدلونها ظاء معجمة كما تقدم وليس هذا مختصا بأهل مصر والمغرب بل يفعله كثير من الناس ممن يدعى العلم ومعرفة التجويد » .

٤٣– العلامة علي المنصورى ت ١١٣٤ هـ : قال فى كتابه « رد الإلحاد » وهو يرد على الذين يصححون الضاد الضعيفة وعلى الذين يصححون الضاد الشديدة فيقول ردًا عليهم ص ١ : « قد سألني بعض الطالبين الراغبين أن أكتب رسالة في الرد على المبتدعين الذين ابتدعوا الضاد ونطقوا بالضاد بين الظاء و الضاد مخالفين لأهل الرشاد في جميع البلاد » وقال فى ص ٧: « ويقول هؤلاء المفتونون قولًا عجيبا تنفر عنه الطباع والأسماع وهو أن الضاد و الظاء تفترقان من حيث المخرج وتتحدان من حيث اللفظ والإسماع» ، وقال فى ص ٧ أيضا معلقًا على كلام سيبويه : « إذا قلت ألطش وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت أ هـ »[1] ، قال : « فهو مقيد بالوقف والمراد بالوقف السكون على أسلوب المتقدمين فى

(١) الكتاب ج ٣ ص ٤٣٥ تحقيق / عبد السلام هارون طبعة الخانجي.

إطلاق الوقف على السكون وبهذا يتبين لك صحة الضاد الصحيحة المتواترة وبطلان الضاد الضعيفة النادرة ويتبين لك أيضا بطلان ما اخترعه بعض المبطلين المفرطين في صفة الإطباق في الضالين بحيث لا تقبل التليين بإجراء الصوت حال التسكين زاعمين أن صفة الرخاوة في الضاد اضمحلت وبالصفات القوية استقلت وهذا خطأ عظيم وخطر جسيم وقال في ص ٨ عن التفريق بين الضاد المتواترة والظاء الأول اختلاف مخرجيهما كما تقدم والثاني أن الضاد حرف قوي والظاء ضعيف والثالث الاستطالة وليست في الظاء والرابع أن الضاد أقوى في الجهر من الظاء و الضاد و الظاء وإن اشتركا في الإطباق لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان والأضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك بخلاف الظاء فإنه ينطبق الحنك على مخرجه كما قاله الرضي والسادس أن الضاد أقوى في الإطباق من الظاء والسابع لولا الإطباق لصارت الظاء ذالًا ولخرجت الضاد من الكلام والثامن القول بتفشي الضاد دون الظاء والتاسع ما يفهم من كلام بعض القراء أن الرخاوة في الضاد أقل منها في الظاء والعاشر ما يفهم من كلام مكي أن الضاد أقوى في الاستعلاء من الظاء .

٤٤- العلامة محمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده ت ١١٥٠ هـ : قال في « جهد المقل » (دار الكتب المصرية رقم ١١٥ قراءات طلعت) ردًا للضاد الضعيفة المستهجنة ق ١٢/ أ : « قال الصيرافي هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما أخرجوها ظاءً معجمة لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتى لهم فخرجت من بين الضاد و الظاء يعني المعجمتين[1] وقال ردًا للضاد الشديدة ق ١٢/أ أيضا أقول قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فيها مفاسد ، الأول : أن يلزم إعطاء الشدة للضاد مع أنه رخو والثاني : أن الاستطالة امتداد الصوت فيفوت والثالث : أن في الضاد تفشيا فيفوت أيضا ، وأضاف إلى ما سبق في رسالته «كيفية أداء الضاد» فقال : « وخامسها : أن إعطاء الضاد المعجمة إطباقًا أقوى كإطباق الطاء المهملة يزيلها عن مخرجها إذ الإطباق الأقوى لا يكون إلا بأن يلتصق ظهر اللسان على الحنك الأعلى التصاقًا محكمًا فيزول مع

(١) وفي قوله السابق رد جازم على ما نقل عنه خطأ أنه يصحح الضاد الضعيفة .

حافته عن الأضراس ويصل رأسه إلى أصل الثنيتين العليين وذلك مخرج الطاء المهملة » وقال في جهد المقل أيضا عن الضاد الصحيحة المتواترة ق ١٢ : « واعلم أن إطباق الضاد دون إطباق الطاء المهملة وفوق إطباق الظاء كما عرفت وقدر التفخيم على قدر إطباق كما عرفت أيضا فإن لفظت بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجها حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس بدون كمال حصر الصوت وأعطيتها الإطباق والتفخيم لوسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم ويشبه صوتها صوت الظاء المعجمة بالضرورة فماذا بعد الحق إلا الضلال اهـ»[1] .

٤٥- أحمد بن عمر الأسقاطي[2] ت ١١٥٩ هـ : وقال في تلخيصه لحاشية شرف الدين حفيد زكريا الأنصاري على الجزرية رقم ٢٣١٨٩ ب دار الكتب المصرية ق ٤٧ / ب : « قوله ميز من الظاء لأن الضاد أعسر الحروف على اللسان ولذا اختلفت فيها

(١) وما نقلناه عن المرعشي لا يختلف تماما عن كلام المنصوري فلله الحمد والمنة .

(٢) له ترجمة في معجم المؤلفين ج٢ ص٢٩ وهدية العارفين ج١ ص ٧٤، والتيمورية ج٣ ص١٥.

الألسنة فبعضهم يجعلها ظاء وبعضهم طاءًا مهملة وبعضهم لامًا مفخمة ، وإنما خص الظاء لشدة اشتباهها بها لمشاركتها لها في الصفات فلولا الاستطالة والمخرج لكانت ظاء .

٤٦- العلامة عبد الله بن محمد بن يوسف أفندي زاده ت ١١٦٧ هـ : قال في كتابه « رسالة في كيفية أداء الضاد والنطق بها » (دار الكتب المصرية رقم ٢٥٦ قراءات طلعت) ص ٦٠ قال يرد على ما نقل خطأ عن المرعشي أنه يصحح الضاد الضعيفة : « ما نقل عنه بعض من صاحبه وكالمه وهو أن الضاد المعجمه شبيهه بالظاء المعجمة بمعنى أنهما متحدان في اللفظ والسمع بحيث لا يفرق بينهما بحاسة السمع» ، وقال في آخر رسالته «وإنما يرد هذا الكلام على من لا يوصل الضاد إلى مخرجه بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة» ص ٦٢، وأما كلامه على الضاد المتواترة فقد نقل كلام مكي وابن الجزري السابقين « أقول : وهذه الأقوال كلها صريحة في أن لفظ الضاد وإن كان يشبه لفظ الظاء[1] لكن لا بمعنى

(١) وفي كلامه رد على المصححين للضاد الشديدة ورد على قولهم لا تشابه بين الضاد والظاء .

أنهما متحدان في اللفظ والسمع بل مفترقان فيه بحيث يفرق بينهما بحاسة السمع » ، وقال في ق ٦٢ أيضًا عن المشابهه : « إلا أن بين أصوات بعض الحروف مشابهة ومشابهة الضاد بالظاء من هذا القبيل غاية الباب أن المشابهة بينهما فوق المشابهة بين ما عداهما » .

٤٧ – العلامة البرسوى أبو بكر بن محمد ت ١١٨٧ هـ :

قال في «السيف السلول» (دار الكتب المصرية رقم قراءات طلعت) ق ٣١ ب ردًا على الناطقين بالضاد الشديدة الباطلة : « فمن حبس صوت الضاد المعجمة بالكلية محتجًا بأن صفاته القوية غلبت على رخاوته الضعيفة وأهلكتها فقد خرج عن مقتضى العقل والنقل وضل وأضل فالتحق بأمثال ابن هبنقة »[١] .

٤٨ – العلامة إسماعيل بن محمد القونوى ت ١١٩٥ هـ :

قال في رسالته الضاد وأحكامها ق ١ : « الضاد المعجمة المتواترة عن الأئمة الحذاق المشهورة في الآفاق المتسلسلة عن كابر وكابر وإمام عن إمام إلى حضرة الرسول عليه السلام مخرجها حافتي اللسان

(١) قوله ابن هبنقة : أى المصاب بخلل في عقله وما أكثر أبناء هبنقة في هذا الزمان ، وفي كلامه السابق رد على المصححين للضاد الشديدة .

مستطيلة إلى ما يلى الأضراس من الجانب الأيسر وهو الأيسر والأكثر أو من الأيمن وهو العسير مع نوع اليسر المعتبر أو من الجانبين وهذا من خصائص سيدنا عمر رضى الله عنه فمن نطقها من مخرجها وهو كما عرفت حافة اللسان وما يليه من الأضراس مع صفتها وهى الرخاوة والإستطالة وغيرهما فقد أصاب الحق اليقين وتباعد عن الوقوع في زمرة المخالفين كما ثبت بالتواتر عن الأئمة المهتدين وبهذه تشبه الظاء المعجمة في السمع وبالعكس »[١] .

٤٩ – العلامة محمد بن إسماعيل الأزميرى توفى في القرن الثانى عشر أو الثالث عشر على تحقيق ذلك : (الخزانة التيمورية ج ٣ ص ١٤) قال في ص ٩، ١٠ : « وضعفه وجريانه (أى الصوت) بحسب ما تضمنته الضاد من الصفات القوية كما سمعته فقل جريانه[٢] وقال عن القرب بين الضاد و الظاء في السمع «والحال أنهما يتقاربان في السمع» ص ١٢ ، وقال أيضا : « اعلم أن لمضارعة الضاد الظاء في كثير من الصفات عسر التمييز عن الظاء على غير

(١) وفي كلامه السابق رد على الذين يصححون الضاد الشديدة .

(٢) قوله فقل جريانه ولم يقل انعدم كما نسمع هذه الضاد الشديدة .

المرتاضين وإن كان مميزًا عنه بما سبق من الاستطالة والتفشي وقوة الإطباق والجهر والاستعلاء وبالمخرج ولما عسر على غير المرتاضين عسر النطق عليهم بخلاف المرتاضين لسهولة الفرق عليهم» .

٥٠- العلامة عبد العزيز الدهلوي[1] ت ١٢٣٩ هـ : قال في تفسيره «فتح العزيز» عند قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أن فرق الضاد من الظاء مشكل كثير .

٥١- الإمام محمود بن عبد الله الألوسي[2] ت ١٢٧٠هـ :

قال في تفسيره « روح المعاني» (طبعة دار الغد العربي ج ١٠ ص٧٨) على قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ والفرق بين الضاد و الظاء مخرجًا أن الضاد مخرجها من أصل حافة اللسان وما يليها من أضراس من يمين اللسان أو يساره ومنهم من يتمكن من إخراجها منهما ،والظاء مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[3]

(١) له ترجمة في معجم المؤلفين ج٢ ص ١٥٨، إيضاح المكنون ج١ص ١٨٢ .
(٢) له ترجمة في معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٧٠ وهدية العارفين ج ٢ ص ٤١٨ والأعلام ج ٨ ص ٥٣، ٥٤
(٣) قوله أصول الثنايا صوابه أطراف الثنايا .

واختلفوا في إبدال أحدهما بالأخرى هل يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا ، ثم ذكر الخلاف في ذلك مرجحًا عدم فساد الصلاة إلى أن قال وقد جمع بعضهم الألفاظ التي لا يختلف معناها ضادًا و ظاءً في رسالة صغيرة ولقد أحسن بذلك فليراجع فإنه مهم .

٥٢- الإمام محمد الطاهر بن عاشور[1] ت ١٢٨٤ هـ :

قال في كتابه التحرير والتنوير جـ ٣٠، ص ٤١٠، ٤١١ (طبعة دار سحنون للنشر والتوزيع) ، واعلم أن في قوله : ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ اتصال حرفي الضاد والظاء وهما متقاربا المخرج فربما يحصل من النطق بهما شيء من الثقل على اللسان ولكنه لا ينافي الفصاحة » ، وقال : « وقد أوصى علماء التجويد بإظهار الضاد مع الظاء إذا تلاقيا كما في هذه الآية وقوله : ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ ولها نظائر في القرآن ، وقال في ص ٤١١ وهذه الآية هي المشتهرة ولم يزل الأئمة في المساجد يتوخون الحذر من إبدال أحد هذين الحرفين بالآخر بخلاف الواقع بين الفقهاء في بطلان صلاة اللحان ومن لم

(١) له ترجمة في معجم المؤلفين ج ١١ ص ١٠١، ١٠٢، وهدية العارفين ج ٢ ص ٣٧٨، والأعلام ج ٧ ص ٤٣ .

يحسن القراءة مطلقًا أو إذا كان عامدًا إذا كان فذًا ،وفى بطلان صلاة من خلفه أيضا إذا كان اللاحن إمامًا ؟

٥٣- العلامة عبد الفتاح بن مصطفى اللاذقى العطار ت بعد ١٢٩٧ هـ : قال فى منظومته «الأداء فى القراءات والتجويد» ق٣ / ب : « والضاد من حافة ويستطيل إلى . . . ما قد يليه من الأضراس وهو من ال ... يسار أيسر إذ فيه لقد سهلا » ، وقال فى الصفات ق٥ / ب : « وللضاد آخى استطل . قال فى الشرح : « ويستطيل إلى ما قد يليه منهما الأضراس من جهة اليسار أو من جهة اليمين أو منهما ومن اليسار أيسر وأمكن » ، إلى أن قال : « وبالجملة فهو حرف صعب مخرجه وقال فى أحكام وقواعد تتعلق بالتجويد ق٧/ أ : « والضاد من ظاء وطاء والتاء يا بن جلا» والمتن منه نسخة فى دار الكتب المصرية قراءات ٣٦٩ .

٥٤- العلامة محمد بن أحمد الأزهرى المشهور بالمتولى ت ١٣١٣ هـ : سوف نذكر رسالته «ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء» كاملة على طولها لنرد على القائلين أنه يصحح الضاد الشديدة والرسالة منها نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٢١٢ خاص / ٣٧٧٢٩ عام من ق ٢٧ إلى ق ٢٨:

بسم الله الرحمن الرحيم

ق٢٧/أ قال الشيخ محمد المتولى الشافعى رحمة الله تعالى عليه قال فى « النشر » المخرج السابع الجيم والشين المعجمة والياء غير المدية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ويقال أن الجيم قبلها ، وقال المهدى أن الشين تلى الكاف والجيم والياء تليان الشين وهذه الحروف الشجرية **المخرج الثامن** : للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عن الأكثرين ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل : أنها أيضًا شجرية يعنى من مخرج الثلاثة قبلها والشجر عنده مفرج الفم أى منفتحه وقال غير الخليل : هو مجمع اللحيين عند العنفقة فلذلك لم تكن الضاد منه ، **المخرج التاسع** : للام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وفيه أيضًا **المخرج الرابع عشر** : للظاء والذال و الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ويقال لها اللثوية نسبة إلى اللثا وهو اللحم المركب فيه الأسنان وفيه أيضا والحرف المستطيل هو الضاد لأنه

استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر ٢٧ق ب ، والإطباق والاستعلاء وفيه أيضا : والضاد والظاء اشتركا صفة جهرًا و رخاوة واستعلاء وإطباقًا وافترقا مخرجًا وانفردت الضاد بالاستطالة وفيه أيضًا والضاد انفرد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاءا ومنهم من يخرجه طاءا ومنهم من يمزجه بالدال ومنهم من يجعله لامًا مفخمة ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لا يجوز ، والحديث المشهور على الألسنة « أنا أفصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح فليحذر من قلبه إلى الظاء لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو ضل من تدعون يشتبه بقوله ظل وجهه مسودًا وليعمل الرياضة في إحكام لفظه خصوصًا إذا جاوره ظاء نحو ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ ، ﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ أو حرف مفخم نحو أرض الله أو حرف يجانس ما يشبهه نحو الأرض ذهبًا وكذلك إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو فمن اضطر أو غيره نحو ﴿ أفضتم ﴾ ﴿ وخضتم ﴾ ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ وفي تضليل . ا هـ ، يقول جامعه والأوفق مما تقدم من كلامه في مخرج الضاد للغة أهل مصر هو قول الخليل وفي ذلك قلت :

الضاد من وسط اللسان يلفظ
به كما عن الخليل يحفظ
يقول شجرى أى كجيم الشين يا
والشجر مفتح الفم احفظ مثنيا
فكان رابع الثلاث الخالية
وصح أن يعزى لوسط كهيه
وإن نطق أهل مصرنا على
وفاقه لنحمد الله علا
وصفه بالإطباق والرخاوه
والجهر الاستعلا مع استطاله
وطرف اللسان قل مع طرفي
عليا الثنايا مخرج الظاء يا أوخى
ووصف ضاد كله في الظاء يجى
لكنه لم يستطل في المخرج
لذلك قال صاحب المقدمة
فيما على قارئه أن يعلمه

والضاد باستطالة ومخرج
ميز من الظاء وكلها تجى
والصوت يجرى فى الحروف الرخوه
وليس يجرى مع حروف الشدة
كما بنشر الحافظ ابن الجزرى
إمامنا قدوة أهل العصر
وشيخ الإسلام يقول النفس
لكن قول الجزرى الأنفس
وهو الموافق لأهل مصر
فى نطقهم بالضاد دون نكر
والاختبار شاهد مقرر
لما ذكرنا لا يكاد ينكر
أفاده محمد بن أحمدا
المتولى حامدًا ممجدا
دومًا لذى المن الكريم الهادى
لنهج حجة اللسان الضادى
تمت بحمد الله وحسن توفيقه والله أعلم بالصواب وإليه المرجع

والمآب وفي نسخة أخرى من المكتبة الأزهرية تحت رقم ٣١٨ خاص / ٢٢٣٢٥ عام من ق ٦٩ إلى ٧٠ وفي أولها الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال شيخنا الإمام العلامة محمد المتولى رضى الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين : ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء . . . وفي آخرها تمت والحمد الله رب العالمين .

٥٥- العلامة محمد مكي نصر الجريسى[1] ت ١٣١٦ هـ :

قال فى كتابه «نهاية القول المفيد» (طبعة مكتبة الآداب بتح أ / أحمد على حسن) ناقلًا لكلام ابن الجزرى السابق وكذلك لكلام المرعشى ومكى السابقين مبينًا بطلان الضاد الشديدة انظر ص ٧٥، ٧٦ وغيرها من كتاب نهاية القول المفيد (وقد حقق الكتاب العلامة على بن محمد الضباع ولم يعترض على كلام مكى مما يدل على إقراره له وفى هذا رد على ما ينسب له أنه يصحح الضاد الشديدة) .

---

(١) له ترجمة فى معجم المؤلفين ج٣ ص ٧٣٣، إيضاح المكنون ج٢ ص ٦٩٢ التيمورية ج١ ص ١٣١، ٢٤٤ . وهو من تلاميذ أحمد الدر التهامى شيخ المتولى وأخذ مكى نصر عن المتولى أيضا

٥٦- العلامة محمد المكي بن مصطفى بن عزوز[1] ت ١٣٣٤ هـ: قال في كتابه «الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية» في مبحث النطق بالضاد ص ٧:

ثم امتياز الضاد سهل عند من
عاناه بالتلقين والإلقاء
وله التباس غالب بالظاء فمن
عرف الحدود يفوز بالعلياء
الضاد مخرجه بحافة مقول
يمنى أو اليسرى بغير عناء
بلصوقه الأضراس وهو بمخرج
فرد على الجهتين في الأنحاء
فرد يوصف بالاستطالة ما له
زحم كمثل الأحرف الشركاء
ومن الخطأ في الضاد يلفظ حرفه
دالا يفخمه مع استعلاء

(١) له ترجمة في الإعلام ج٧ ص ٣٣٠.

أو باللسان يمس جلد الحنك أو
شفة عن الأضراس نطقا نائي
والبعض يلفظه كـ لام فخمت
والكل منعوت بنعت عداء.

٥٧- الإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي:

ج- ١١، ص ٤٢، ٤٣، ٤٤ من كتابه «عون المعبود في شرح سنن أبي داود» وأما إخراج الضاد من مخرجها فعسير لا يقدر عليه العوام ثم نقل كلام طويل نقله عن ابن الجزري والفخر الرازي وغيرهم الذي مر ذكره.

٥٨- العلامة سعد بن أمين القادري: قال في منظومته «بهجة الناظر»:

وأول الحافة فيه إن ولي
أضراسك اليسرى لضاد معضل
هذا كثير ومن اليمنى قل
ومنهما قد عز لأعلى الأجل
ولفظه من أيسر ذا أيسر
وأنه من اليمين أعسر

فهي إذا من أحرف المباني
أصعبها نطقًا على اللسان

نقله العلامة محمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي في كتابه « إتحاف العباد » فرغ من تأليفه ١٣٢٣ هـ .

٥٩- العلامة محمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي :

قال في ص١٣ من الكتاب السابق فإن نطقت بالضاد المعجمة فبين مخرجها وصفاتها فيشبه صوتها صوت الظاء المعجمة بالضرورة ، وقال في ص١٨ الضاد تشارك الظاء في الصفات كلها غير الاستطالة ولذلك اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة للاتصال بين مخرجيهما .

٦٠- العلامة علي أحمد صبرة[1] ت ١٣٦٧ هـ : قال في كتابه «العقد الفريد» ص ٥٩، ٦٠ : « مخرج الضاد إحدى حافتي اللسان ما يليها من الأضراس حتى يجد بينهما منفذًا لا ينضغط فيها الصوت ضغط الظاء فيظهر صوت خروج الريح وحينئذ تكون مشتبه في السمع بالظاء» وفي ص ٦٠ أيضا قال : « وقد عرضت

(١) له ترجمة في « هداية القارئ » ص ٦٨٤، ٦٨٥ .

النصوص المذكورة[1] على مشاهير القراء بالأزهر فعززوها وسمعت بأفواههم النطق بها على حسبها فجزاهم الله خيرًا ونفع العموم ببركاتهم والحمد لله على ما وفقنا لحسن تلاوة كتابه المجيد » ، قال العلامة شعبان محمد إسماعيل في حاشيته على العقد الفريد : وتلقيت ذلك على الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ حسن المري والشيخ إبراهيم شحاته والشيخ محمد إسماعيل الهمداني والشيخ عبد الفتاح القاضي وغيرهم .

٦١- العلامة علي محمد الضباع[2] ت ١٣٧٦هـ : قال في كتابه « تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان» نسخة دار الكتب المصرية (ب/ ٥٧٤٨٥) صـ ١٢ (٨) جزء من حافة اللسان بعيد الوسط وقبل مخرج اللام مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرى على كثرة أو اليمنى على قلة أو منهما على عزة ويخرج منه الضاد المعجمة وقال في صـ ٢٤ والضاد المعجمة إذا نطقت بها فاعتن بإخراجها من مخرجها وتوفيتها صفاتها وأحرص ألا تميل بها

(١) كلام مكي والمرعشي وابن الجزري والجعبري وغيرهم .
(٢) له ترجمة في هداية القارئ ص ٦٨٩ إلى ٦٩٢ .

إلى ناحية الظاء أو الطاء أو الدال أو اللام (ونقل كلام ابن الجزرى في التمهيد مقرا له) ومنه قوله ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يجعلها دالاً مفخمه .

إلى أن قال العلامة الضباع وإذا أتى بعد الضاد ظاء وجب الاعتناء ببيان أحدهما عن الأخر لتقارب التشابه نحو ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ و﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ وقال عن الدال المهملة صـ ٣٤ (ولابد من ترقيقها إذا جاءت بعد حرف مفخم نحو اصدق ويصدر وفى صدور لئلا تفخم فتصير طاء مهملة) . وما نقلناه من كلامه يرد على الذين ينسبون إليه أنه يصحح الضاد الشديدة وأما ما نسبوه إلى العلامة الضباع من أن له رسالة فى الضاد فسوف نبين عدم صحة هذه الرسالة بعد نقل جزء منها وهو (أن ابن غانم المذكور ألف رسالة فى هيئة النطق بالضاد سماها بغية المرتاد لتصحيح حرف الضاد فرغ من تأليفها (٩٨٥هـ) وأنه لما أعلنها ناقشه شحاذه اليمنى بحضور عدد من القراء فى وقته فتراجع ابن غانم عن قوله واعتذر بأنه لا يقول بامتزاج الضاد بالظاء وإنما يقول باختلاس الضاد ليضعف إطباقها وتخف قوتها . إلى أخر ما نسبوه إلى العلامة الضباع مما لا يصح عنه

والرد على هذا الكلام فى هذه الأمور .

١- أنه عندما يعلن ابن غانم رسالته لابد أن تحدث فتنه فى الناس مما يستدعى من يرد عليه وشحاذة اليمنى من أين يجمع عدد من القراء وقد توفى (أى حدود ٩٨٧هـ) قبل إعلان ابن غانم رسالته وذلك أنه من المعلوم أن ابن شحاذة اليمنى استأنف القراءة جمعًا للسبعه ثم العشرة على السنباطى بعد وفاة والده « خلاصة الأثر جـ٢ صـ٢٢٠ » وكانت وفاة العلامة أحمد ابن أحمد بن عبد الحق السنباطى ٩٩٠ هـ كما فى كشف الظنون جـ٥ صـ١٢٣ دار الفكر ومعجم المؤلفين جـ ١ صـ ١٤٩ .

٢- كيف يصح أن يقرأ عبد الرحمن بن شحاذة اليمنى السبعة على ابن غانم (سند المرصفى فى هداية القارئ صـ٣٣) وقد ابتدع هذا الأمر الخطير .

٣- قد وهم بعض من ترجم لشحاذة بترجمة ابنه عبد الرحمن فقال إنه ولد فى ٩٧٥ ومات ١٠٥٠هـ فيكون على هذا الوهم سنه ١٢ سنة عندما أعلن ابن غانم رسالته فهل يصح أن يناقش ابن غانم مع عدد من القراء وهو فى هذا السن مع فقده شرط صحة الأداء وهو

البلوغ . وسن ابن غانم في هذا الوقت ٦٥ سنة .

٥- عندما طبع هذا المدلس كتابه إعلام السادة النجباء . ذهبت إلى الحاجة ثريا بنت العلامة الضباع سنة (١٩٩٠م) وسألتها عن هذه الرسالة فنفت نسبتها إلى والدها وقالت الغالب أنها ملفقة

٦- أن العلامة الفضالى تلميذ شحاذة اليمنى كان يقول بالتشابه بين الحرفين موافقًا لابن غانم ونقلنا كلامه في مكانه في هذا الكتاب .

٧- أن كلًا من القسطلانى وعلى القارئ والمسعدى لا يختلفون عن قول ابن غانم بحال مما نقلنا كلامهم وهم ممن عاصر شحاذة اليمنى .

٨- أن الذين ردوا على المرعشى وهم على المنصورى و يوسف أفندى زاده والأزميرى كان على توهم أن المرعشي يصحح الضاد الضعيفة ولم ينقل عنهم أنهم يصححون الضاد الشديدة ، وكل هؤلاء نقلنا أقوالهم التي تثبت أنهم لا يصححون الضاد الشديدة .

٩- أن هذا المدلس حكم على ابن الجزرى وابن غانم وسليمان البرسوى بالتوبة والرجوع ولم ينقل عن أحد منهم ذلك .

١٠- ومما لفقه أيضًا على العلامة الضباع من قوله : « أنه فى سنة ١٢٨٠هـ وصل إلى الشيخ سليمان البرسوى وكان من نزلاء الأزهر نسخة من كل من البغيه وجهد المقل فاغتر بهما ولخص منهما رسالة فى الضاد وأخذ فى نشرها حتى قامت فتنة عظيمة فى الأزهر فقام الشيخ أحمد مقيل واستفتى فى أمره مفتى السادة المالكية وقتئذ فافتى بضربه وحبسه ورفع أمره إلى الشيخ خليفة الصفتى شيخ المقارئ ووكيل الأزهر فاستحضره ومن تبعه واستتابهم فتابوا ورجعوا إلى الصواب » فهذا الكلام لا يصح أن ينسب إلى العلامة الضباع لأن سليمان البرسوى ت ١١٥١هـ فكيف يجتمع بأحمد مقيل الذى ت بعد ١٢٧٠هـ (معجم المؤلفين جـ١ صـ١٥٦ إيضاح المكنون جـ١ صـ٤٥٢) إلا إذا افترضنا أنهما التقوا فى القبر . أما ما لفقهه من أن هناك وكيلًا للأزهر فى عام ١٢٨٠ يسمى بخليفة الصفتى فليس له وجود والدليل على ذلك ما ننقله من كتاب الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى « الأزهر فى ألف عام » : « بعد موت الشيخ إبراهيم الباجورى من الباجور (ت ١٢٧٧ هـ) .

بقى الأزهر مدة بلا شيخ بل بمجلس مؤلف من أربعة وكلاء تحت رئاسة الشيخ مصطفى العروسى وهم الشيخ العدوى المالكي

والشيخ الحلبى الحنفى والشيخ خليفة الفاشنى والشيخ مصطفى الصاوى الشافعيان كان هذا المجلس قد ألف لمباشرة أمور الأزهر بعد أن ضعف الشيخ الباجورى وكثرت حوادث الأزهر ولما كانت سنة ١٢٨١ هـ تقلد المشيخة الشيخ العروسى » .

الأزهر في ألف عام / محمد عبد المنعم خفاجي جزء ٢ ص ١٥٧ نسخة المكتبة الأزهرية تاريخ رقم خاص ٥٤٢٢ عام ٦٢١٢٤ وبذلك يتبين أنه لم يكن للأزهر وكيلا يسمى خليفة الصفتى .

١١- عند البحث عن هذه الرسالة المنسوبة للضباع خطأً وسؤال أهل العلم عنها نفوا أن تكون هذه الرسالة من كتب الضباع وعلامات الوضع ظاهرة عليها .

وبهذا يتبين عدم صحة نسبة هذه الرسالة إلى العلامة الضباع والله المستعان .

٦٢- العلامة محمد السباعي عامر[1] ت نحو ١٣٩٥ هـ : أخبرنى فضيلة الشيخ محمد على ناجى رحمه الله وذكر ذلك فى كتابه الوليد فى قواعد وأحكام التجويد ص ٩٤ عن العلامة السباعى

(١) له ترجمة فى « هداية القارى» ص ٧١٧، ٧١٨ .

فقال وكان رحمه الله بعد أن يعرفها لنا علميًا وينطق بها عمليًا يقول لنا : إن نطق الضاد يشبه الظاء عند العوام مع شيء من العناية والتدقيق والاهتمام ثم قال وكان شيخنا جزاه الله خيرًا يقرأ بها هكذا فى الصلاة وخارجها أمام جمع غفير من علماء وشيوخ القراءات المعاصرين ولم ينكر عليه أحد منهم كمولانا الشيخ سليمان الصغير والشيخ إبراهيم شحاتة السمنودى والشيخ عامر السيد عثمان والشيخ المرحوم حسن المرى والشيخ عبد الفتاح القاضى وآخرون غيرهم

٦٣- العلامة عامر السيد عثمان ت ١٤٠٨ هـ : سئل عن نطق الضاد في مصر فقال : « نطق علماء مصر بالضاد كما هو متداول خطأً لأنهم لم يجمعوا لغة العرب وينطقونها كما تعودوا فى بيوتهم والنطق الصحيح هو أنها قريبة من الظاء لقوله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء والنطق الصحيح هو بالتلقى والسمع من العلماء »[1] .

(١) قوله وينطقونها كما تعودوا في بيوتهم أى لم يتلقوها من شيخ محقق وأن الذى أثر فى نطقهم هو ألسنة الناس الفاسدة .

٦٤- العلامة عبد الفتاح المرصفي ت ١٩٨٩ م : قال في «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» ص ٥٨، ٥٩ إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر ومن اليمنى أصعب وأقل ومن الحافتين أقل وأعسر وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله . . وهو لديهما . . . يعز وباليمنى يكون مقللا» قال في نهاية القول المفيد : « وكان ﷺ يخرجها من الجانبين وقيل كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين أيضا وبالجملة فهي أصعب الحروف مخرجا وأشدها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة قال الحافظ ابن الجزري وأعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به وقال في ص ١٣٧ « لما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدها مخرجا كما تقدم ويختلف نطق الناس بها فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاد مستطيلة وهم القلة، ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع أحدهما

مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييرا للفظ وإخراجا للكلمة عن المعنى المقصود ولهذا اهتم العلماء اهتماما بالغا بحصر الظاءات المشالة ومواردها التي وردت في القرآن الكريم وأفردوها بالتأليف نثرا ونظما كالحافظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وسيدي على النوري الصفاقسي وخلق غيرهم رحمهم الله ورضي عنهم وإنما جعلوا ذلك لقلتها بالنسبة إلى الضاد، ومن ثم يؤخذ من حصرهم للظاءات المشالة الواردة في التنزيل أن ما سواها فيه هو بالضاد المعجمة لفظا وكتابة[1] .

٦٥- الإمام العلامة إبراهيم بن علي شحاتة السمنودي حفظه الله :

---

(١) ما نقلته من كلام الشيخ عبد الفتاح السابق على طوله قرأته على العلامة أحمد عبد العزيز الزيات يوم الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٢٣ هـ فأملاني عليه هذه الكلمة : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد قرأ على الابن جمال السيد رفاعي هذا الكلام المتعلق بالضاد من كلام الشيخ عبد الفتاح فوجدته نقلاً صحيحاً وأنا أقر الشيخ المرصفي على ما قاله من صعوبة مخرج الضاد والتي لا يمكن ضبط مخرجها إلا بالتلقي والمشافهة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

قال في اللآلئ ص ٤ ، تلخيصه ص ٣:

والضاد من حافته بعد انضبط
مع علو اضراس من اليسرى كثر

وقال أيضا في التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية ص ٨:

. . . .

والضاد من حافته بعد انضبط
مع علو أضراس من اليسرى كثر
وقل من يمنى ومنهما تدر

٦٦- الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني[1] ت ١٤٢٠ هـ : رحمه الله ونفع به قال في «الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني» إعداد أبو همام المصري ج ١ ص ٣٦٩ و ص ٣٧١ تحت القرآن وعلومه .

س : بالنسبة للفاتحة ولا الضالين ، ولا الظالين أيهما أصح ؟

(١) له ترجمة في كتاب علماء ومفكرون عرفتهم للأستاذ محمد المجذوب ، وكتاب «حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه» للأستاذ محمد إبراهيم الشيباني .

ج : أنت لماذا فرقت بينهما في اللفظ أنت كيف تنطقها بالظاء خطأ ولكن أيضا الدالين خطأ لأن هذه الضاد عبارة عن دال مفخمة

الضاد في علم التجويد لها مخرج خاص يقول الجزري[1] الضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء . فالضاد العربية فيها شبه من الظاء يختلف حينما يسمع الضاد العربية الفصحى فلذلك إذا أردتم أن تسمعوا الضاد العربية فاسمعوها من النجديين فينبغي أن يلصق طرف اللسان الأيمن والأيسر بالأضراس فيخرج من بينهما صوت يسمى بالاستطالة . وهذا من الصعوبة بمكان حيث أن الإنسان في كثير من الأحيان لا يستطيع أن ينطقها جيدًا فنحن تلقينا الضاد بهذه الصورة فلا هي ظاء ولا هي دال مفخمة .

٦٧- العلامة الفقيه عطية صقر[2] مواليد ١٩١٤م : وهو رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقًا في كتابه أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام ج ١١ ص ١٢٠ .

هل يجوز تبديل حرف الضاد بحرف الظاء في القرآن الكريم ؟

(١) هكذا بالأصل ، وهو ابن الجزري .

(٢) له ترجمة في الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ص٢٣٤ .

وهل يجوز إقتداء المصلى بمن يقرأ فى الفاتحة ولا الظالين بدلا من الضالين ؟

فأجاب حفظه الله النطق الصحيح للضاد غير النطق الصحيح للظاء وإن اشتركا فى أكثر الصفات إلا أن الضاد تمتاز عن الظاء مخرجا واستطالة فمخرج الضاد إحدى حافتى اللسان مع ما يليها من الأضراس حتى بينهما منفذًا لا ينضغط فيها الصوت ضغط الظاء فيظهر معها صوت الريح وحينئذ تكون مشتبهة فى السمع بالظاء كما هو المنصوص عليه فى جميع كتب القراءة والتجويد وهذا الوصف للنطق بالكتابة لا يعرف إلا بالتلفظ وسماع نطقها الصحيح من العالم بها والمتمرن عليها وقد يتهاون بعض الناس فينطقها كالدال أو ينطقها كالظاء وهى وسط بينهما ولها نطقها الخاص بها .

٦٨- العلامة محمود حافظ برانق[1] ت ١٤٢١ هـ : رئيس لجنة تصحيح المصاحف سابقا ، والذى سألته عن كيفية النطق بالضاد فشرح لى كيفية النطق بالضاد وبين لى كيفية إخراجها من

(١) له ترجمة مفصلة فى تحقيقى لكتاب المفيد فى شرح عمدة المجيد لحسن بن قاسم النحوى ص ٢١: ٢٤ .

حافة اللسان اليسرى أو اليمنى أو من حافتى اللسان مع الأضراس العليا وبين لى رحمه الله صفاتها وقال إن النطق الحالى منحرف فى المخرج حيث أن الضاد التى نقرأها تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا شأنها شأن الدال والتاء والطاء وكذلك منحرفة فى الصفات فالنطق الحالى للضاد المنطوق بها فى الإذاعة وغيرها ليس فيها رخاوة ولا استطالة بل هى شديدة غير مستطيلة وإن الضاد الحالية بها قلقلة وإنه يحدث إدغام بينها وبين الطاء نحو قوله فمن اضطر وكذلك إدغام بينها وبين التاء نحو وإذا مرضت وغير ذلك . وبين لى رحمه الله تعالى أن هذا النطق مخالف لإجماع الأمة ومخالف لجميع من تكلم عن مخرج الضاد وصفاتها وصرح لى أنه لا مانع أبدا من تعليم الضاد العربية الصحيحة للناس وتصحيح هذه الضاد الباطلة أسأل الله تعالى أن يجزيه عنى وعن المجودين والقراء خير ما جزى شيخا عن طلابه وأسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن ينفع بما ترك ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

٦٩- العلامة عبد الله الجوهرى[1] ت ١٤٢١ هـ :

(١) هو من مواليد قرية ملامس مركز منيا القمح بالشرقية فى سنة ١٣٤٩ هـ ، حصل =

قال : « والضاد تخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس من جانب الأضراس حينئذ ليس للأضراس شأن في مخرج الضاد وليس

= على تخصص القراءات من معهد قراءات شبرا ، ثم كلية الدراسات الإسلامية ثم رسالة الماجستير ، شغل وظائف كثيرة منها مفتش بشئون القرآن وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر ، وشيخ لقرأة الإمام الشافعي وغيرها.

شيوخه :

١ – عامر السيد عثمان (أخذ عليه القراءات العشرة الكبرى) .

٢ – إبراهيم مرسي بكر الباسي .   ٣ – إبراهيم علي شحاتة السمنودي .

٤ – حسن المرى .   ٥ محمد عبد عابدين ، وغيرهم .

تلاميذه من الرجال :

١ – د/ محمد سلامة مدرس توجيه القراءات بكلية القرآن الكريم

٢ – بدر السيد محمد   ٣ خالد سلمان عدوان (البحرين)

٤ – فيصل بن الحاج طيب بن مصطفى

٥ العبد الفقير / جمال قرأت عليه من أول القرآن إلى قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ... ﴾ من سورة المائدة بقراءة حفص.

ومن النساء :

١ د/ سعاد عبد الحميد محمد ٢ – فوزية عباس محمود ٣ – إبتسام الفلسطينية .

مؤلفاته :

١ – الإيضاح في تجويد كلام الفتاح مطبوع.   ٢ – مذكرات في علم التجويد.

٣ – تحقيق كتاب تنقيح فتح الكريم لشيخه عامر السيد عثمان مطبوع.

للأسنان شأن في مخرج الضاد وإنما الشأن الحافة اليمنى أو اليسرى أو الجانبين حينئذ بين الضاد و الظاء اشتباه أو بعض عوام الناس يقول إنها ظاء لأنها عندما تُسمع تُسمع قريبًا جدًّا من الظاء وقال أيضا الضاد صعبة ولصعوبتها كثر الكلام عليها ولصعوبتها تجد الأخطاء في النطق بها .

٧ – علامة العربية الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب رحمه الله تعالى : له ترجمة في الموسوعة القومية ص ١٣٣، ت ١٤٢٢ هـ : قال في مقدمة تحقيقه لكتاب « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » لأبي البركات بن الأنباري ص ٨ .

(وليس صوت الضاد الشائع في مصر وبلاد الشام بأسعد حظًا من صنوه في العراق وبلاد المغرب إذ أنه تطور في اتجاه آخر من صوت الضاد القديم وإن لم يختلط هنا بصوت الظاء كما حدث له

= ٤ – رسالة الماجستير وكانت في التجويد والقراءات ولم تطبع.
رحمه الله تعالى وألحقنا به على الإيمان والتقوى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه (استفدت ترجمته بتوسع من أبنائه : د/علي عبد الله ، تغريد عبد الله ثم اختصرتها هنا).

في تلك البلاد وقال في ص ٩ : إذا نظرنا إلى وصف القدماء لها (الضاد) من النحويين واللغويين وعلماء القراءات عرفنا أن الضاد القديمة تختلف عن الضاد التي ننطقها الآن في أمرين جوهريين أولهما أن الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة بل حافة اللسان أو جانبه وثانيهما إنها لم تكن انفجارية شديدة بل كانت صوتًا احتكاكيًا (رخوًا)) .

٧١- الدكتور حاتم الضامن : قال في مقدمة كتاب « معرفة الضاد والظاء» للصقلي ص ٥ : (وكان العرب الفصحاء لا يخلطون بينهما في النطق وبعد أن اختلط العرب بالأعاجم فسدت الألسنة وشاع اللحن وصعب عليهم نطق الضاد ويضاف إلى ذلك الخلط بين الضاد والظاء في الكتابة أيضا .

٧٢- العلامة عبيد الله الأفغاني : قال في نظمه في الضاد

له الحمد على إنزال ضاد
بقرآن على خير العباد
عسير النطق للأقوام طرًا
بلا ريب بلاء للزهاد

٧٣- د/ أحمد عبد التواب الفيومي : قال في تحقيقه لكتاب «التحديد» للداني ص ١١٧ (والضاد يعتنى بها عن أصوات طرف اللسان وبذلك بإخراجها من مخرجها الجانبي مع تثبيت طرف اللسان والحرص على عدم ملامسته لأي جزء من أجزاء مقدم الفم وإلا مازج وخالط صوتها صوت ما لاقاه وخالطه طرف اللسان .

٧٤- أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل : العميد الأسبق لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر المنصورة وأستاذ الصوتيات واللهجات بكلية القرآن الكريم بطنطا قال في كتابه المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية صـ ١٣٠ (وهو مما شرحه لنا في هذا العام ١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ) وتخرج الضاد من بين حافتي اللسان أو أحدهما وبين ما يحاذيهما من الأضراس العليا ومع تقعر وسط اللسان والتقاء طرفه بأصول الثنايا وما حولها بين موقع طرف اللسان مع اللام وموقعه مع الطاء وأختيها وخروج الهواء من الشدقين أو أحدهما وأول حافة اللسان التي تشترك في إخراج الضاد م يحاذي وسطه وآخرها من مقدم الفم ما يحاذي الطواحن وهذ التحديد لمخرج الضاد ذكر أصله أئمة القدماء وقال حفظه الله في

صـ١٣٣ : أن الضاد الفصحى هي التي تنطق تبعًا لما حدده سيبويه وتابعوه بشأن مخرجها وصفاتها وهي التي سبق أن وصفنا طريقة إخراجها وهي رخوة يشبه صدى صوتها صدى صوت الظاء لكن صدى صوت الضاد أغلظ وأفخم وأما أداء أستاذنا لهذا الحرف فيقول حفظه الله صـ١٣٠ : (وأنا أنطقها وأعلمها طلابي حسب الوصف القديم تمامًا) ولقد سمعنا منه كيفية النطق بالضاد فصيحة عشرات المرات فرادى ومجتمعين جزاه الله عني وعن زملائي خير ما جازى عالمًا عن طلابه أما عن سبب الاهتمام بالتمييز بين الضاد والظاء فقد ذكر حفظه الله في صـ ١٣٤ (ولولا أنهما كانتا في عصر الاحتجاج متشابهتين في صديهما إلى درجة التباس إحداهما بالأخرى ما استدعى الأمر تآليف خاصة لكشف ذلك الالتباس) .

٧٥- أستاذنا الدكتور سامي عبد الفتاح هلال : وكيل كلية القرآن الكريم بطنطا قال حفظه الله في كتابه : (القرآن الكريم / جمعه / ترتيبه /شكله / ضبطه)صـ١٤١ (مضى الصدر الأول من عصر الصحابة رضي الله عنهم وهم لا يعرفون اللحن لأنهم كانوا عربًا خلصًا لا يلحنون والقرآن عربي والعربية لغتهم بالسليقة والطبع

وكانون يعتمدون في قراءة القرآن على الحفظ والتلقي والمشافهة لا على الصحف والمصاحف فقد كانوا في منجاة من التحريف والتصحيف ولما اتسعت رقعة الإسلام وكثرت الفتوحات واختلط العرب بالأعاجم ظهر اللحن وفشا على ألسنة العوام من الموالي والمتعربين وقال حفظه الله في كتابه محاضرات في القراءات الشاذة صـ٦ (نقلًا عن أبي شامة) ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فمنهم المحكم للتلاوة والمعروف بالرواية والدراية إلى أن قال فلما قل الضبط واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق قام جهابذة العلماء بالتمييز بين الثابت منها وغير الثابت والمشهور المستفيض والآحاد الشاذ مع أن الخلل قد بدأ يتسلل إلى قوة الحفظ عامة وإلى فصاحة الألسنة فاحتاج أهل القراءة حينئذ إلى وضع الضوابط التي يميزون بها الأحرف القرآنية الثابتة المتواترة من غيرها ثم ذكر أستاذنا هذه الضوابط المحصورة في تواتر السند وموافقة العربية وموافقة الرسم العثماني وأخبرنا أستاذنا أن النطق بالضاد شديدة لا يصح إسنادها بحال ولا يصح نطقها ولصعوبة نطق الضاد فصيحة فرط الشيوخ في أدائها لطلابهم .

أسأل الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين .

٧٦– العلامة موسى بناي علوان : قال فى مقدمة تحقيقه لكتاب الزنجانى ص ٣ (لم نجد حروفًا فى اللغة العربية يصعب التفريق بين أصواتها وكتابتها خطًا سوى الضاد و الظاء وإن كان العرب الأوائل لا يصعب عليهم التفريق بينهما لأنهم فى عهد السليقة أو على قرب منها ولم يحدث الالتباس إلا بعد أن ابتعد العرب عن جزيرتهم واختلطوا بغيرهم من القوميات فاستعصى التمييز بين الضاد و الظاء على أحفادهم نتيجة لذلك انبرى الغيارى من العلماء لوضع رسائل لأجل رفع الالتباس بين الضاد و الظاء » .

وبعد أن نقلنا لك أقوال هؤلاء الأئمة الأعلام قديمًا وحديثًا حول الضاد العربية ومدى الخطأ الذى وقع فيه القراء نسوق لك أسماء المؤلفات التى ألفت للتفريق بين الضاد والظاء والذى كان سبب تأليفها هو التباس الحرفين وهو ما نص عليه كثير ممن ألف منهم أن سبب تأليفه هو التباس أو تشابه الضاد بالظاء فى الصوت ونحن أولا نسوق ما جمعه أستاذ العربية الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب رحمه الله تعالى ثم نتبعه بما جمعه الدكتور حاتم الضامن

ثم نتبعه بما وجدناه من هذه المؤلفات والله أسأل أن ينفعنى به وإخوانى المسلمين والقراء والمجودين إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

أ – أولا ما ذكره الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب من تراث الضاد والظاء والذى كان له السبق فى ذلك .

١– أبو بكر القيروانى أحمد بن إبراهيم بن أبى عاصم : ت ٣١٨ هـ له (الضاد والظاء) معجم الأدباء ٣٧٢/٨ . وانظر طبقات الزبيدى ص ٢٦٦ . والسيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣/١ وهدية العارفين ٥٨/١ للبغدادى .

٢– أبو الفهد النحوى البصرى : (تلميذ أبى بكر بن الخياط ت٣٢٠هـ، من أصحاب المبرد، أخباره فى الفهرست ١٣٢،طبقات الزبيدى ١٢٩،بغية الوعاة ٢/ ٢٤٩، له (الظاء والضاد والذال والسين والصاد) ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٦٢ .

٣– أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد أبى هاشم المعروف بغلام ثعلب ت ٣٤٥ هـ : له ترجمة فى أنباه الرواة ٣/

١٧١ له (الفرق بين الضاد والظاء) ذكر بروكلمان أن منه مخطوطه – في مكتبة لاللى برقم ٣١٤١ .

٤ – الصاحب بن عباد أبو القاسم إسماعيل ت ٣٨٥هـ : له ترجمة في العبر للذهبي ٣/ ٢٨، له (الفرق بين الضاد والظاء) ،منه مخطوطة بمعهد المخطوطات ١٩٤ لغة مصورة عن مخطوطة بمكتبة الفاتح بإسطنبول رقم ١٣٥٤ وقد نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ببغداد ١٩٥٨ م .

٥– أبو الفتح المصرى أحمد بن مطرف بن إسحاق ت بعد ٤١٣ هـ : له ترجمة فى معجم الأدباء ٥/٦٣ وغيره . . له (رسالة فى الضاد والظاء) وانظر هدية العارفين أيضا ١/ ٧٢ .

٦– أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ت ٤١٢هـ : انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/ ٧١ ، له (الضاد والظاء) .

٧– أبو القاسم مرجى بن كوثر المقرئ النحوى ت بعد ٤٤٩هـ : له ترجمة فى معجم المؤلفين ١٢/ ٢١٧، له (الضاد والظاء) .

٨– أبو الحسن علي بن أبي الفرج الصقلي : له ترجمة في

اللباب لابن الأثير ٢/٥٨ (والعبر للذهبى ٣/٣١٤) ، له (الفرق بين الضاد والظاء) منه مخطوطة بالمتحف العراقي ببغداد رقم ١٠٣٦ في مجموعة ويحققه الدكتور محسن جمال الدين .

٩– أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني ت ٤٧١هـ: له ترجمة فى الأنساب للسمعانى ٦/ ٣٢٥، له (معرفة ما يكتب بالضاد والظاء) منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٤٧٠١ هـ .

١٠– أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريرى ت ٥١٦ هـ : له ترجمة فى نزهة الألباء ٣٧٩، له (الفرق بين الضاد والظاء) ، منه نسخة بدار الكتب المصرية مكتبة تيمور ٥٤٥٣ لغة ، ونسخة أخرى فى برلين اهلورت ت ٧٠٢٢، وللحريرى مقامة سماها المقامة الحلبية تقع فى ١٩ بيتًا قصيدة فى الظاءات ضمن المقامة السادسة والأربعين .

١١– أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ت ٥٢١ هـ : له ترجمة في وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٢، له (الفرق بين الأحرف الخمسة الضاد والظاء والذال والصاد والسين) طبع . وأشار د/رمضان إلى أن منه مخطوط بمكتبة راغب باشا بإسطنبول

رقم ١٤١٧١، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٢٨ لغة .

١٢- أبو عبد الله محمد بن على ابن حميدة النحوى ت ٥٥٠ هـ: له ترجمة في بغية الوعاة ١/ ١٧٣، له (الفرق بين الضاد والظاء) .

١٣- أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي ت ٥٥١ هـ: له ترجمة في وفيات الأعيان ٥/ ٢٥١، له (ما يقرأ بالضاد المعجمة) منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٣٢٧ لغة ضمن مجموعة بخط أحمد تيمور (ص ٢٦ - ٣٦) .

١٤- أبو نصر محمد بن أحمد الحسين الفروخي ت ٥٥٧ هـ: له ترجمة في فوات الوفيات ٢/ ٣٤٣،له (الفرق بين الضاد والظاء) ،منه مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٢٨ ص ١٠٠ ١٠٣ لغة بالمكتبة التيمورية وضمن مجموع أيضا لغة تيمور ٣٢٧ ص ٢١- ٢٦ وأشار الدكتور رمضان أن الدكتور داود الجلبي الموصلي نشرها منسوبة لابن قتيبة في مجلة لغة العرب ص ٤٦١- ٤٦٣ .

١٥- أبو محمد سعيد بن مبارك بن الدهان النحوى ت

٥٦٠ هـ: له ترجمة في بغية الوعاة ج١ ص ٥٨٧، وهدية العارفين ج١ ص ٣٩١، وكشف الظنون ص١٢١٢ له (الغنية في الضاد و الظاء) .

١٦- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ت ٥٧٧ هـ: له (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد و الظاء) حققه د/ رمضان عبد التواب ونشرته مؤسسة الرسالة .

١٧- محمد بن نشوان بن سعيد الحميرى ت ٦١٠ هـ: له ترجمة في هدية العارفين ج٢ ص ١٠٩، له (الفرق بين الضاد والظاء) نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٦١ .

١٨- أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندراني ت ٦٢٩ هـ: له ترجمة في هدية العارفين ج١ ص ٨٠٨، له (المراد في كيفية النطق بالضاد) .

١٩- أبو الفتح نصر بن محمد الموصلي ت ٦٣٠: له ترجمة في بغية الوعاة ج٢ ص ٣١٥، له (رسالة في الضاد و الظاء) .

٢٠- أبو بكر محمد بن أحمد الصابوني ت ٦٣٤هـ: له ترجمة في الأعلام ج٦ ص ٢١٥، له (معرفة الفرق بين الضاد و

الظاء) منه مخطوطة فى مكتبة الفتح بإسطنبول رقم ٥٤١٣ مصورة بمعهد المخطوطات رقم ٢٦٥ لغة تقع فى ٧٠ صفحة صغيرة .

٢١- أبو الحسن على بن يوسف القفطى ت ٦٤٦ هـ : له ترجمة فى معجم الأدباء ج١٥ ص ١٨٦، له (كتاب الضاد والظاء) وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط .

٢٢- جمال الدين بن عبد الله بن مالك النحوى ت ٦٧٢ هـ : له ترجمة فى بغية الوعاة ج ١ ص ١٣٠، له أ- أرجوزة فى الضاد و الظاء ١٧٣ بيت فى مجموع طلعت ١٥- ٢٠،ب- قصيدة فى الفرق بين الضاد و الظاء، منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٨٣٠ هـ ، ج- قصيدة الإعتضاد فى الفرق بين الظاء و الضاد، منه نسختين بالمكتبة التيمورية الأولى برقم ٤٠٩ لغة والأخرى برقم ٣٣٩ مجاميع .

٢٣- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى ت ٧٤٥هـ : ترجمته فى فوات الوفيات ج٢ ص ٥٥٥، له (الإرتضاء فى الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بالمكتبة التيمورية رقم ٣٤٩ مجاميع ص ١٧٤- ١٩٤ ونشره محمد حسن آل ياسين مع كتاب محمد

ابن نشوان الحميرى السابق بغداد ١٩٦١ .

٢٤- عبد الله بن أحمد بن علي الهمداني بن الفصيح ت ٧٤٥ هـ : ترجمته فى بغية الوعاة ج٢ ص ٣٢، له : أ (عمدة القراء وعدة الإقراء فى الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بالمكتبة التيمورية رقم ٣٤٩ مجاميع ص ١٩٦- ٢٠٢، ب- شرح عمدة القراء السابقة .

٢٥- يحيى بن عمر بن محمد المكى القرشي ت٥٨٥ هـ : له ترجمة فى الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٨، له (ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى) منه نسخة بالمكتبة التيمورية رقم ٢٥٩ مجاميع ص ٢٩ - ٥٨ وثانية منه نسخة بالمكتبة التيمورية أيضا رقم ٣٣٤ لغة وثالثة برقم ٥٣٠ لغة ص ٢٧٧ - ٢٨٩ .

٢٦- على بن محمد بن غانم المقدسي ت ١٠٠٤ هـ : له ترجمة فى ريحانة الألبا ج٢ ص ٥٢، له (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) منه نسخ كثيرة بدار الكتب المصرية وغيرها .

٢٧- عبد المجيد بن علي بن محمد الحسيني المياوى ت ١١٦٣ هـ : له ترجمة في بروكلمان Gals 1167، له (منظومة

في الفرق بين الظاء و الضاد) منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٤ مجاميع .

٢٨– أحمد عزت ميز قلم تحريرات ولاية بغداد ت ١٩٣٦م

له (فصل القضاء في الفرق بين الضاد و الظاء) طبع ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ .

٢٩– أبو الحسن علي بن سالم العبادي الشنيني : له (قصيدة في الظاءات) منها نسخة بمكتبة برلين (أهلور ت ٧٠٢١) .

٣٠– محمد الخزرجي : له (منظومة في الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بالمكتبة التيمورية رقم ٢٩٨ مجاميع ص٢٤٥– ٢٤٩ وتسمى (المرصاد في ضابط الظاء و الضاد) وأشار د/ رمضان أن رقم ٢٩، ٣٠ لم يجد لهما ترجمة .

ب : ما أشار إليه د / حاتم الضامن حفظه الله مما وجده من تراث الضاد و الظاء

١– أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي ت بعد ٤٢٠ هـ : له (كتاب الضاد و الظاء) نشره د / عبد الحسين الفتلي

في مجلة المورد م٨ ع٢ بغداد ١٩٧٩م .

٢– أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ : له أ– (رسالة في الظاءات القرآنية) نشرها د/ محسن جمال الدين بغداد ١٩٧٠م ، وحققها د/ علي حسين البواب (جمال) ،ب– كتاب (الفرق بين الضاد و الظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام) حققه د/ أحمد كشك وهو غير ما سبق (جمال) .

٣– ابن مالك السابق ذكره : له : أ– (الاعتماد في نظائر الضاد و الظاء) حققه د/ حاتم الضامن ، ب– (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بمكتبة علي باشا رقم ٢٦٧٧ (بروكلمان – ج٥ ص ٢٩٥) ، ج– (مختصر في الفرق بين الضاد و الظاء والذال) ، د– (الإرشاد في الفرق بين الظاء و الضاد) وهو أصل كتاب الاعتماد السابق .

٤– علي بن محمد بن الحسين بن برى ت ٧٣٠ هـ : له ترجمة في الأعلام ج٥ ص ١٥٦، معجم المؤلفين ج٧ ص ٢٢٠ هدية العارفين ج١ ص ٧١٦، له (ذكر الظاء على حروف المعجم) منه نسخة بمكتبة علي باشا بإسطنبول مجموع ٢٧٤٠ .

٥– حسن بن قاسم المرادى ت ٧٤٩ هـ : له (منظومة فى الضاد و الظاء) منه نسخة بالرباط أشار إليها بروكلمان .

٦– عبد الغنى النابلسى ت ١١٤٣ هـ : له (الاقتصاد فى النطق بالضاد) الأعلام ج٤ ص ١٥٩ وفيها أنه ذكر أن الضاد والظاء شديدتان مذلقتان لا رخوتان ولا مصمتتان ، وذكر فيها أيضا قال : « الضاد المعجمة والظاء المعجمة مشتركان فى هذه الصفات الخمسة الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإذلاق » ص٣٥ نسخة دار الكتب المصرية مجاميع تيمور رقم ٣٠٥، وكلامه السابق يخالف جميع الأئمة الذين نصوا أن الضاد والظاء المعجمتان رخويتان مصمتتان .

٧– جعفر بن محمد الأعرجى ت ١٩١٨ م : له أ– شرح قصيد الحريرى فى الظاء . ب– المنظومة المستطرفة فى الظاء و الضاد ، ج– المنظومة النظامية فى الظاء و الضاد ينظر المباحث اللغوية فى مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين لكور كيس عواد ص٧١ .

٨– طه الراوى ت ١٩٤٦م : له (رسالة فى الضاد والظاء) .

٩– محمد رضا بن هادى بن عباس ت ١٩٤٧ م : له

(رسالة فى الفرق بين الضاد و الظاء) نشرت فى مجلة المرشد البغدادية المباحث اللغوية ص ٧٥، وأشار د/حاتم إلى ما وجده كذلك فى مقدمة تحقيقه لكتاب معرفة الضاد و الظاء للصقلى .

١٠– الجواليقى موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ : له (رسالة فيما يقال بالظاء المعجمة) منه نسخة فى مكتبة قوغرشار بإسطنبول .

١١– ضياء الدين بن الأثير ت ٦٣٧ هـ : له (رسالة فى الضاد و الظاء) **كشف الظنون ج١ ص ٨٧٦** .

١٢– عبد الرزاق بن رزق الله الحنبلي الرسعني ت ٦٦١ هـ : له (درة القارئ فى الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٣١٨ ب .

١٣– ابن مالك السابق : له أرجوزة فيما يقال بالضاد فيدل على معنى ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى) منها نسخة بمكتبة فيض الله بإسطنبول رقم ٢١٢٩ .

١٤– محمد بن أحمد سعود الأنصارى : له (الاقتصاد فى الفرق بين الذال و الظاء و الضاد) ذكره المراكشى فى الذيل والتكملة بكتابه الموصول والصلة ج٥ ص ٦٤٢ .

١٥- **أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب** : له (قصيدة فى الفرق بين الضاد و الظاء) نوادر المخطوطات العربية بمكتبات إسطنبول ج ١ ص ٢٣٢ .

١٦- **أبو العباس أحمد بن أبى المكارم المقرئ الواسطى** : له منظومة فى الفرق بين الضاد و الظاء منها نسخة بالنجف رقم ١٠ مجاميع .

١٧- **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن النجار** : له (الفرق بين الضاد و الظاء فى القرآن الكريم) منه نسخة بدار الكتب الظاهرية تحت رقم ٥٩٨٧ .

١٨- **على بن سليمان بن عبد الله المنصورى ت ١١٣٤ هـ** : له ترجمة فى الأعلام ج٥ ص ١٠٤، معجم المؤلفين ج٧ ص ١٠٤، هدية العارفين ج١ ص ٧٦٥ أ- رد الإلحاد فى النطق بالضاد منه نسخة بدار الكتب الظاهرية وأخرى بدار الكتب المصرية تفسير تيمور رقم ٢٣٢ (جمال) ب- طرق الحق والصواب مع إيضاح ما للعلماء الراسخين فى بيان الضاد الفصيحة من السؤال والجواب (جمال) .

١٩- **محمد المرعشى المعروف بساجقلى زاده ت ١١٥٠هـ**: له ترجمة فى معجم المؤلفين ج١٢ ص ١٤، إيضاح المكنون ج٢ ص ٢٥٢، والتيمورية ج٣ ص ٣٢٧ له : أ- كيفية أداء الضاد المعجمة والنطق بها فى تلاوة القران الكريم فرغ من تحقيقها د/حاتم ولم تطبع ، ب- قال جمال (رسالة فى مخرج الضاد) وهى غير السابقة منها نسخة بالمغرب ضمن مجموع ١٦-١٨ رقم ٢٨١٣ (١٩٢٦) .

٢٠- **محمد بن إسماعيل الأزميرى** : لا يعرف له ترجمة ، له رسالة فى (إبدال الضاد بالظاء) فرغ من تحقيقها د/ حاتم ولم تطبع ، وهو غير مصطفى بن عبد الرحمن الأزميرى كما وقع فى ذلك بعضهم حين ترجم له .

ج- ما فات د/ رمضان ود/ حاتم من تراث الضاد و الظاء مرتب على حروف المعجم :

١- **أبو بكر بن محمد بن الحاج بكر البرسوى ت ١١٨٧ هـ** : له ترجمة فى هدية العارفين ج١ ص ٢٤١ وإيضاح المكنون ج٤ ص ٣٦،له (السيف المسلول على من ينكر المنقول فى إصلاح

الضاد) منه نسخة في دار الكتب المصرية قراءات طلعت رقم ١١٥.

٢- أحمد بن عمار المهدوي أبو العباس المقرئ ت ٤٤٠ هـ: له ترجمة في طبقات المفسرين للداودي ج١ ص ٥٦، وبغية الوعاة ج١ ص ٣٥١، وأنباء الرواة ج١ ص ١٤٦، له (ظاءات القرآن الكريم).

٣- أحمد الشهرستاني التكريتي أبو العباد: له (محكم الإنشاء في الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بدار الكتب المصرية ٢٣٩ لغة.

٤- أحمد بن برناز بن مصطفى التونسي: له ترجمة في إيضاح المكنون ج١ ص ٢٨٥، معجم المؤلفين ج٣ ص ٣١٦، ووقع فيه أن الكتاب لحسين بن برناز التونسي الحنفي، له (تزيين الغرة لمحاسن الدرة) درة القارئ للرسعني منه نسخة بمكتبة الحرم النبوي رقم ٥٤٣٨.

٥- أحمد المعروف بمدرس زاده ت ١٠٣٣هـ: له ترجمة في خلاصة الأثر ١/١٧٢، و١٧٣، له (رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة) منه نسخة بالمغرب ضمن مجموع ١٢- ١٦ رقم

(٢٨١٦/١٩٢٦/د١).

٦- إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي أبي الطاهر ت ٤٥٠ هـ: له ترجمة في بغية الوعاة ج١ ص ٤٤٣، له شرح ظاءات القرآن الكريم للمهدوي السابق ،حققه /محمد سعيد المولوي ونشرته دار الفكر المعاصر ، بيروت .

٧- إسماعيل بن محمد القونوي ت ١١٩٥ هـ: له ترجمة في الأعلام ج١ ص ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٢٩٤،له (رسالة الضاد وأحكامها) منه نسخة بدار الكتب المصرية قراءات طلعت رقم٦٠ .

٨- أمين الدين بن السلار ت ٧٨٢ هـ: من شيوخ ابن الجزري ، له ترجمة في إنباء الغمر ج١ ص ٢٢٥، وشذرات الذهب ج٦ ص ٢٧٥، له (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) قال ابن الجزري في التمهيد ص ٢٢٤ « فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه برفع الحجاب ».

٩- حسين مؤنس محمود: له ترجمة في هدية العارفين ج٢ ص ٣٩٤، الموسوعة الذهبية في العلوم الإسلامية د/فاطمة

محجوب ج١٨ ص ٥٢٨، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ص ١٢١، له « رسالة فى مخرج الضاد » .

١٠- حسين بن موسى الشافعى الأزهرى :له (رسالة فى مخرج الضاد) منه نسخة في دار الكتب الظاهرية مجموع (١- ٥) - الموسوعة الذهبية ج٢١ ص ١٤٣.

١١- سليمان أفندى البرسوى ت ١١٥١ هـ : له ترجمة فى هدية العارفين ج ١ ص ٤٠٣، ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٥٦ له (رسالة فى كيفية أداء الضاد) منه نسخة فى دار الكتب المصرية قراءات طلعت رقم ١١٥.

١٢- سليمان بن أبى القاسم السرقوسى : من علماء القرن السادس الهجرى له : أ- (شرح ثلاثة أبيات فيما وقع فى كتاب الله من الظاء وما سواه وقع بالضاد) منه نسخة بدار الكتب المصرية (٢٣٢٢٢ ب) مجموع (٩٥- ٩٧)، ب - (رسالة فى ظاءات القرآن) منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم ٧٣ مجموع (٨٠ب - ٨٤ب)، ج - (مختصر مشتمل على ذكر جميع ظاءات القرآن الكريم) منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية رقم ٣٩٢٥/ف مجموع (١٥١- ١٥٤).

١٣- سليمان بن على بن محمود الشريف الفيومى : من رجال أوائل القرن الرابع عشر الهجرى له كيفية أداء الضاد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية (١٠٢- ١٠٤) تحت رقم ١٨٨ خاص / ١٦٢٢٦ عام، فرغ منها ١٣١٤ هـ.

١٤- زين بن أحمد اليدالى الشمشوى الشنقيطى ت ١٣٥٨ هـ : له ترجمة فى معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطى ص ٣١، ٣٢ له (رسالة فى حرف الضاد)، الموسوعة الذهبية ج ٤٤ ص ٢٧٠، ٢٧١.

١٥- عبد الحفيظ بن عثمان القادرى الطائفى ت بعد ١٢٩٨ هـ : له ترجمة فى معجم المؤلفين ج٥ ص ١٥١، وإيضاح المكنون ج١ ص ١٧٤، له (تشويق العباد إلى تعظيم القرآن وإصلاح الضاد).

١٦- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديرينى ت ٦٩٤ هـ : له ترجمة فى الأعلام ج٤ ص ١٣٧، معجم المؤلفين ج٥ ص ٢٤١، هدية العارفين ج١ ص ٥٨٠، له : أ- (قصيدة فى ظاءات القرآن)،

ب- (شرح هذه القصيدة) منهما نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية ١٤١١ ب .

١٧- عبد العزيز بن علي بن سلمة بن الطحان ت ٥٥٩: له ترجمة في هدية العارفين ج٢ ص ٥٧٩، وغاية النهاية ج ١ ص ٣٩٥، له (رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله) منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٣٩٧ ضمن مجموع ص ٤٢.

١٨- عبد الله بن محمد بن يوسف (يوسف أفندى زاده) ت ١١٦٧ هـ: له ترجمة في الأعلام ج٤ ص ٢٧٤، هدية العارفين ج١ ص ٤٨٢، معجم المؤلفين ج٦ ص ١٤٥، له (رسالة في كيفية قراءة الضاد والنطق بها) منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٣/٧٧٠٢ ونسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٦ قراءات طلعت .

١٩- عبيد الله الأفغاني معاصر : له : أ - (إعلام العباد بحقيقة النطق بالضاد مع استفتاء علماء الحرمين الشريفين) ، ب- (نظم الضاد) مطبوعتان .

٢٠- عبد الملك بن قريب الأصمعي ت٢١٣ هـ : له ترجمة

في معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٨٧، وميزان الإعتدال ج٢ ص ٢٦٢، له (رسالة في الضاد و الظاء) ، دليل الفالحين في شرح رياض الصالحين لابن علان ج٧ ص ٣٥٥.

٢١- د/ عبد المنعم محمد النجار معاصر : له (العلاقة بين الضاد و الظاء صوتيا وتاريخيا ولهجيا) نشرته مجلة الأزهر في ثلاثة أعداد شعبان وما بعده م٨ السنة ٥٩ وهو بحث قيم جزى الله مؤلفه عن الضاد و الظاء خيرًا ، ولقد قابلته وسمعت صوتها منه .

٢٢- عبد الواحد بن الحسن الرجراجي ت ١٠٢٥: ترجم له أحمد بن محمد المكناسي له (رسالة في ظاءات القرآن) .

٢٣- أحد تلاميذ الأمير عبد القادر الجزائري المتوفى ١٣٠٠ هـ: له (التفرقة بين مخرجي الضاد والدال المهملة)منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ٢٥٢٦.

٢٤- علي بن أبي محمد الواسطي الديواني ت ٧٤٣ هـ: له ترجمة في معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٩٩، ٢٠٠، وغاية النهاية ج ١ ص ٥٨٠، والدرر الكامنة ج ٣ ص ١٠٤، ١٠٥، له (قصيدة في الفرق بين الظاء و الضاد في القرآن الكريم) منه نسخة

في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٣٩١٦/٤ .

٢٥- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ت ٤٥٦ هـ : له ترجمة في سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٨ ص ١٩٧، الأعلام ج٥ ص ٥٩، معجم المؤلفين ج٧ ص ١٦، له (كتاب في الظاء والضاد) .

٢٦- علي بن عبد الله بن المبارك المروزي ت ٥١٩ هـ : له ترجمة في كشف الظنون ج٢ ص ٣٠٦، له أ- (قصيدة في الظاء) أنشأها على حرف الظاء جمع فيها الظاءات ، ب شرح القصيدة السابقة .

٢٧- علي بن محمد علم الدين السخاوي ت٦٤٣ هـ : له (شرح منظومة ظاءات القرآن للشاطبي)،منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ١٩١٦/٢ وقد ذكر العلامة أحمد تيمور (الخزانة التيمورية ج ٣ ص ١٣٢) أن له منظومة ظائية للفرق بين الظاء والضاد .

٢٨- القاسم بن فيره الشاطبي ت ٤٩٨ هـ : له منظومة ظاءات القرآن العظيم منه نسخة في ألمانيا برلين ص٣٦٤ مصورة منها نسخة في المدينة تحت رقم ٤/٥٥٠ حاسب ، شرح

السخاوي على الشاطبية ج ٢ ص ١٩ رقم ٢٥٥ تفسير تيمور .

٢٩- محمد بن إبراهيم الجزري أبو عبد الله ت ٧٣٩هـ : له ترجمة في الإعلام ج٥ ص٢٩٨، معجم المؤلفين ج٨ ص ١٩٤،ملحق بروكلمان ج٢ ص ٤٥، له (قصيدة في ظاءات القرآن) .

٣٠- محمد بن أبي بكر بن علي الشطي : له ترجمة في غاية النهاية ج٢ ص ١٠٥، كشف الظنون ج١ ص ٧٤٣، له (كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرة ، درة القارئ في الفرق بين الضاد و الظاء للرسعني السابق ذكره) منه نسخة في دار الكتب المصرية ٢٠٥٦٣ ب .

٣١- محمد بن أحمد الأزهري المتولي ت ١٣١٣ هـ : له ترجمة في الإعلام ج٦ ص ٢١، معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٨١، هدية العارفين ج٢ ص ٣٩٤، له أ - (ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء) منه نسخة بالمكتبة الأزهرية (٣١٨) ٢٣٣٢٥ ب- أرجوزة في مخرج الضاد و الظاء) منه نسخة بدار الكتب الظاهرية - الموسوعة الذهبية ج٢١ ص ١٤٣.

٣٢- محمد بن أحمد بن عبد العزيز القنوجي أبو البقاء : له ترجمة في الأعلام ج٦ ص ٦، كشف الظنون ج٢ ص ١٩١، له (غاية المراد في معرفة مخرج الضاد) .

٣٣- محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي الضرير ت ٧٨٠هـ : له ترجمة في غاية النهاية ج٢ ص ٦٠، الأعلام ج٥ ص ٣٢٨، بغية المرتاد ٤٧ب - ٤٨أ، له (قصيدة ميمية في الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة بمكتبة حسن حسني باشا التونسي ضمن مجموع رقم ٩١.

٣٤- محمد نمر بن بكر بن أحمد حماد النابلسي : له إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد مطبوع بالمكتبة الأزهرية ١٤٠٥خاص/ ٥٥٤٢٢ عام .

٣٥- محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١ هـ : له ترجمة في تاريخ بغداد ج٢ ص ١٩٥، وفيات الأعيان ١ ص ٤٩٧، شذرات الذهب ج٢ ص ٢٨٩، له (شرح على الفرق بين الظاء و الضاد) منه نسخة في إيطاليا (تكلي أوغلو) رقم ٢٥٠٤ ضمن مجموع ٣٩٧- ٣٩٨.

٣٦- محمد بن حسين بن محمد الشهرستاني ت ١٣١٥ هـ : له ترجمة في إيضاح المكنون ج٢ ص ٣٠٨، هدية العارفين ج٢ ص ٣٩٦، الأعلام ج٦ ص ١٠٥، معجم المؤلفين ج٣ ص ٢٦٠.

له رسالة فيما يكتب بالضاد والظاء والحركات الثلاث .

٣٧- محمد بن عتيق بن علي الأزدي الخزرجي الأندلسي ت ٦٤٦ هـ : له (الدرر المشكلة في الفرق بين الحروف المشكلة الضاد والظاء والذال) ، تنبيه الغافلين ص ٦٤، بغية المرتاد ق ٥٠ب .

٣٨- محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري ت١٩٧٠م : له ترجمة في هداية القاري للمرصفي ص ٧١٩- ٧٢١، له (النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد و الظاء) منه نسخة في جامعة محمد بن سعود الإسلامية رقم ١٥٦٨.

٣٩- محمد بن علي بن أحمد :له ترجمة في معجم الأدباء ج٧ ص ٤١، له (الفرق بين الضاد و الظاء) .

٤٠- محمد بن علي الأنصاري المحلي أبي بكر أمين الدين : له ترجمة في الأعلام ج٦ ص ٢٨٢، معجم المؤلفين ج١١ ص ١٦، ملحق بروكلمان ج١ ص ٥٣٩، له (رسالة في شرح ظاءات القرآن) منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (٤/٥٨٨٠) .

٤١– محمد بن محمد الشهرستاني ت ٦١٨ هـ: له (كتاب الضاد و الظاء) .

٤٢– محمد بن محمد بن عثمان العزى رضي الدين ت ٩٣٥: له ترجمة فى كشف الظنون ج١ ص ٥٦٣، له (أرجوزة فى الظاءات) جمعها من كلام الخليل بن أحمد .

٤٣– محمد بن محمد العزى بدر الدين ت ٩٨٤ هـ: له ترجمة فى كشف الظنون ج١ ص ٥٦٠، له (شرح الأرجوزة فى الظاءات السابقة) .

٤٤– محمد بن مكى الأنصارى الأزدى ت ٥٦٥ هـ: له ترجمة فى كشف الظنون ج١ ص٧٤٩، له (الدرر المشكلة فى الفرق بين الحروف المشكلة) .

٤٥– محمد بن محمود الحزامي من علماء أوائل القرن ١٤هـ: له (زهر الرياض فى الكلام على الضاد) منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٠٥٩هـ .

٤٦– محمد مهدى النقشبندى (معاصر) : له رسالة فى «النطق الفصيح فى مخرج الضاد الصحيح» منه نسخة بمكتبة الحرم النبوي الشريف تحت رقم ٢٦٣٢٣.

٤٧– الحاج محمود : (لا يعرف له ترجمة) ، له : أ– هداية الطلاب فى النطق بالضاد على سبيل الصواب) قراءات طلعت ١١٩ (٥٧– ٧٥)، ب – رد إعتراضات على هداية الطلاب (٧٦– ٩١) وهو من الذين صرحوا بأن الاستطالة قاسمة (قاضية) للرخاوة التي فيها فالضاد على قوله الفاسد شديدة بسبب الاستطالة مخالفًا لجميع الأئمة الذين نصوا أنها رخوة مستطيلة والحمد لله على جهالته حتى لا يسمع لقوله .

٤٨– مكي بن أبي طالب : له (أصول الظاء فى القرآن والكلام وذكر مواضعها فى القرآن) .

٤٩– نبأ بن محمد بن محفوظ أبو البيان ت ٥٥١ هـ: له ترجمة فى إيضاح المكنون ج٢ ص ٣٧٩، له قصيدة فى الضاد والضاد .

وبعد ما سقنا لك ما جمعه الأستاذ الدكتور / رمضان عبد التواب رحمه الله الذى كان له السبق فى ذلك، ثم ما جمعه الدكتور/حاتم الضامن حفظه الله ، ثم ما من الله علىّ به مما وجدته من تراث الضاد والظاء يتبين لك مدى ما شغلت الضاد و الظاء الأئمة الأعلام ، وذلك كله بسبب التباس صوت الضاد بصوت الظاء ،وعسر التمييز بين الحرفين وأخيرا نسوق لك فتوى اللجنة

الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن اللحن في التلاوة فتوى رقم ٥١١ عضو عبد الله بن منيع وعبد الله ابن غديان ونائب الرئيس عبد الرازق عفيفي عن حكم العاجز عن أداء حرف الضاد من مخرجه وقد اختلف فيه الناس فمنهم من يقول على العاجز أن ينطق به ظاء ومنهم من يقول عليه أن ينطق به دالًا فبينوا لنا الحق في ذلك فكانت الإجابة :-

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد يجب على من لا يحسن إخراج الضاد من مخرجها أن يجتهد قدر طاقته ويبذل وسعه في تمرين لسانه على إخراج الضاد من مخرجه والنطق به نطقًا صحيحًا فان عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح فهو معذور وما عليه إلا أن ينطق به كما تيسر له . فلا يكلف نطقه ظاء أو دالا على الخصوص لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) البقرة ٢٨٦ وقوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) الحج ٧٨ وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد و آله وصحبه وسلم ج ٤ ص ٥٩ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش .

* * *

خاتمة البحث

مما قدمناه لك من أقوال الأئمة قديمًا وحديثًا في بيان الضاد الصحيحة المتواترة المنصوص عليها أنها تخرج من حافة اللسان مع الأضراس العليا مع كونها رخوية مستطيلة يتبين لك :

١- صعوبة إخراج الضاد من مخرجها .

٢ خطأ الضاد الضعيفة (التي بين الضاد والظاء) وهي التي أيضا تساوي ظاء العوام مع عدم خروج ألسنتهم في النطق بالظاء .

٣- خطأ الضاد الشديدة والتي تخرج من غير مخرجها والمقروء بها خطأ ، فعلى القارئ أن يبذل جهدًا في إخراج هذا الحرف والنطق به نطقًا صحيحًا ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ، وأن يتلقاها مشافهة ممن يحسن النطق بها ، وأخيرًا أدعوا الله تعالى أن ينفع بكل ما جمعت وأن يجعله في ميزان حسناتي ، إنه خير مسئول نعم المولى ونعم النصير . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وكتب :

أبو عبيدة جمال بن السيد

تحريرًا في ٤ رجب ١٤١٦ هـ

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة